يهدى ولا يباع

التوحيد
بين السائل والمجيب

تأليف
فضيلة الشيخ
د. إبراهيم بن صالح الخضيري
القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض

طبع على نفقة فاعل خير
غفر الله له ولوالديه ولذريته ولجميع المسلمين
حج عام ١٤٢٤هـ

التوحيد
بين السائل والمجيب

تأليف
الشيخ الدكتور: إبراهيم بن صالح الخضيري
القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخضيري ، ابراهيم بن صالح

التوحيد بين السائل والمجيب .- الرياض.

١٣٢ ص ؛ ١٢ × ١٧

ردمك : ٣ - ١٧ - ٨٤٣ - ٩٩٦٠

١- التوحيد أ- العنوان

ديوي ٢٤٠ ٢١/٢٨٣٥

رقم الإيداع : ٢١/٢٨٣٥

ردمك : ٣ - ١٧ - ٨٤٣ - ٩٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . . . أما بعد:

فهذه أسئلة وأجوبة في علم التوحيد استفدتها من كلام الله عزّ وجلّ وكلام رسوله ﷺ، ثم كلام علماء الأمة الأخيار، والباعث على إعدادها هو ما شرفني به إخواني في اللجنة العلمية بالمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بالشفا بمدينة الرياض لتكون منهجاً يُدَرَّس لمن يدخلون في دين الله عزّ وجلّ، وليستفيد منها غيرهم من المسلمين وقد سميتها «التوحيد بين السائل والمجيب» حيث أنني كنت عضواً في

اللجنة العلمية فأعددت هذا الكتاب كمنهج للتدريس أسأل الله تبارك وتعالى أن يُؤتي ثماره وأن يجعله من العمل الصالح المقبول ليكون ثقلاً في ميزان حسناتي يوم القيامة، وأن يغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، وأن يبارك في جهود كل من نصر الدعوة إلى الله عزّ وجلّ ونشر الأمر بالمعروف ودعا إليه وأذل المنكر ونهى عنه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حرره بقلمه الفقير إلى عفو ربه

د/إبراهيم بن صالح الخضيري

غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين

القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض

١٥/ ١/ ١٤٢١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

■ من خلقنا؟

● خلقنا الله عزّ وجلّ.

■ لماذا خلقنا الله عزّ وجلّ وما الدليل؟[١].

● خلقنا الله سبحانه لعبادته، والدليل قوله عزّ وجلّ ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[٢]، ومعنى يعبدون: يوحدون وخلقهم ليأمرهم وينهاهم.

■ مالدين الإسلامي؟

● هو الدين الذي يصلنا بالله ويجعلنا نعرف الله حق المعرفة ونتمسك بالشريعة الإسلامية.

■ ما هي الشريعة الإسلامية وما أهم مميزاتها؟

● هي الطريقة التي جعلها الله سبحانه وتعالى ديناً لنبيه ﷺ ولأمته، وهو الدين الذي بعث الله عزّ وجلّ به محمداً ﷺ.

---

(١) كتاب التوحيد للإمام محمد التميمي ـ رحمه الله ـ ص: ٥ طبع دار الإفتاء بالمملكة عام ١٤١٣هـ.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

وأهم مميزاتها:

١ ـ أنها من عند الله: لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[١] وقوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ﴾[٢] وخبير بما يصلحهم.

٢ ـ كمالها وشمولها: لقوله تعالى ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾[٣].

لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ ﴾[٤] فقد جاءت بكل ما يحتاج إليه البشر من أمور الحياة وجميع أسباب السعادة في الدارين.

٣ ـ أنها صالحة لكل زمان ومكان: ففي كل يوم تشرق شمسه نجد العالم يقتبس من نور الشريعة ما يُصلح بعض شؤونه، وحسب العقول الفاضلة أنها أدركت

---

(١) سورة الجاثية، الآية: ١٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٤) سورة مريم، الآية: ٦٤.

حسنها، فهي نفسها الشاهد والمشهود له، والحجة والمحتج به، والنور البرهان، وهي أعظم نعمة أنعم الله بها على عباده المؤمنين: لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[1].

٤ ـ تحقيق الأمن: ولهذا كلما ازداد الإنسان معرفة بالإسلام ازداد احتراماً وتعظيماً وتوقيراً وتمسكاً وغيرة وحرصاً على نشره. وأهدأ الناس حالاً وأنعمهم بالاً وأقرهم عيشاً أشدهم تمسكاً بها، ولهذا يتحقق الأمن النفسي لقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾[2]. والأمن الاجتماعي لقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾[3] والأمن من النار في الآخرة: لقوله

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٤.

(٢) سورة الرعد، الآية: ٢٨.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٩

تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[1]

٥ ـ **تحقيق السعادة الدائمة:** لأن كل حي يبحث عن السعادة وما يتمنى عقله ولا يصادمه ويريح خاطره: لقوله تعالى: ﴿ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾[2]، لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾[3]، وكل عاقل يبحث عن السعادة بجميع ألوانها، ويقيناً سيجدها في التمسك بالشريعة الإسلامية المطهرة[4]

■ **اذكر المسائل الأربع التي يجب على كل مسلم تعلمها؟**

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.

(٢) سورة هود، الآية: ١٠٨.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٢٩

(٤) انظر «كمال الشريعة» لسماحة الشيخ/عبدالله بن محمد بن حميد ـ رحمه الله تعالى ـ وانظر أيضاً مالا بدّ من معرفته عن الإسلام عقيدة وعبادة وأخلاقاً للشيخ/ محمد العرفج ص: ٩ ـ ١٤ ط الأولى ١٤١٩هـ.

● الأولى: العلم، وهو معرفة الله تعالى ومعرفة نبيه ﷺ ومعرفة دين الإسلام بالأدلة.

الثانية: العمل به.

الثالثة: الدعوة إليه.

الرابعة: الصبر على الأذى فيه[(١)].

■ **اذكر دليل هذه المسائل؟**

● سورة العصر: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾[(٢)].

■ **هل تركنا الله في هذه الحياة هملاً؟**

● لا، بل خلقنا ورزقنا وأرسل إلينا رسولاً فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار.

والدليل: قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا

---

(١) ثلاثة الأصول / للشيخ محمد بن عبدالوهاب شرح سماحة الشيخ ابن باز ص: ٢١ ـ ٢٢ ط الأول ١٤١٦هـ.

(٢) سورة العصر، الآية: ١ـ٣.

عَلَيْكُمْ ﴾[١]. وقوله سبحانه: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾[٢].

■ أيرضى ربنا أن نشرك معه أحداً؟

● لا يرضى أبداً، قال سبحانه: ﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾[٣] وقال: ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾[٤] فنهيه يدل على عدم رضاه جلّ وعلا.

■ اذكر أمثلة من الشرك الواقع في العالم الإسلامي اليوم؟

● من ذلك الطواف حول القبور، والذبح لغير الله، وعبادة المطربين والمطربات، وربما تعلق بهم بعض الناس شهوة فأدى إلى انحرافه، والسخرية بالإسلام وأهله وغير ذلك.

■ اذكر موقف المسلم من الكفار؟

● أولاً: يدعوهم إلى الله سبحانه ويحب لهم الهداية والخير.

---

(١) سورة المزمل، الآية: ١٥.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ١١٥.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٧.
(٤) سورة الجن، الآية: ١٨.

ثانياً: إن كانوا مسالمين تركهم وحالهم وأبغض ما هم عليه ولم يؤيدهم ولا يهنئهم بأعيادهم ولا يحضر عباداتهم ويُظهر لهم أنهم ليسوا على حق.

ثالثاً: وإن كانوا محاربين جاهدهم في سبيل الله حتى يُظهر الله دينه، ومثلهم الشيوعيون والوثنيون الذين لا يُقرُّون بجزيرة العرب أبداً[1]؛ فلا يمكنون من الإقامة الدائمة فيها مع كفرهم بالله عز وجل ومحاربتهم للدين الإسلامي سلوكاً ومنهجاً.

■ **إذا كان الابن مسلماً والأب كافراً فما العمل؟**

● يصاحبه في الدنيا معروفاً، قال سبحانه: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ﴾[2] ولا يحبه أبداً قال سبحانه: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ

---

(١) ثلاثة الأصول للشيخ محمد بن عبدالوهاب بشرح سماحة الشيخ ابن باز ـ رحمة الله ـ ص: ٣٣ـ٣٤.

(٢) سورة لقمان، الآية: ١٥.

ءَابَآءَهُمْ ﴾[١]، وذلك بأن يحسن إليه ويقوم بخدمته وينفق عليه ويكرمه، ويكره ما هو عليه من الشرك، ويُحذِّره منه، ويدعوه للإسلام ولا ييأس ولا يكلُّ ولا يملُّ.

■ **هل يجوز الاعتذار عن الإسلام بالخوف من القتل أو من الأهل أو القطيعة أو الحرمان من الوظيفة لمن عرفه؟**

● لا يجوز ذلك بكل حال ولكن له أن يسر إسلامه ولا يعلنه إن خاف هلاكاً ولا يستطيع الهجرة لقوله تعالى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ ﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ ﴾[٣]. وقوله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

(٣) سورة النحل، الآية: ١٠٦.

وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾﴾[١]

■ **ما أعظم ما أمر الله به وأعظم ما نهى عنه؟**

● أعظم ما أمر الله به التوحيد وأعظم ما نهى عنه الشرك[٢] والدليل قوله تعالى: ﴿ ۞ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾[٣]

■ **عرِّف التوحيد واذكر أنواعه وبين كل نوع؟**

● **التوحيد**: هو إفراد الله بالعبادة.

وأنواعه ثلاثة:

الأول: توحيد الربوبية: وهو العلم والاعتقاد بأن الله هو المنفرد بالخلق والرزق والتدبير، وهذا النوع قد أقر به المشركون في الجملة ولم يُدخلهم في الإسلام، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾[٤] وذلك لأن التوحيد كل لا يتجزأ فلا بد أن يكون كامل التوحيد.

---

(١) سورة النساء، : الآية: ٩٧-٩٨.

(٢) المصدر السابق ص: ٣٦.

(٣) سورة النساء، الآية: ٣٦.

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٨٧.

الثاني: توحيد الأسماء والصفات: وهو أن يُوصف الله بما وصف به نفسه في كتابه ووصفه به رسوله ﷺ على الوجه اللائق بعظمته وجلاله.

الثالث: توحيد الألوهية: وهو إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له بجميع أنواع العبادة كالمحبة والخوف والرجاء والتوكل والدعاء وغير ذلك من أنواع العبادة، وهذا النوع الذي أنكره المشركون[1].

■ **كم أركان توحيد الألوهية وما هي؟**

● **اثنان: الصدق والإخلاص**. ومعنى الصدق أن تُصدق بقلبك ولسانك وعملك ما تعتقده، والإخلاص معناه أن تَرِدَ النية في العمل لله وحده لا شريك له[2].

■ **ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها؟[3]**

● **هي: ١ـ معرفة العبد ربه.**

---

(١) الجامع الفريد للشيخ عبدالله الجار الله ـ رحمه الله ـ.

(٢) المصدر السابق ص: ١٠.

(٣) حاشية ثلاثة الأصول للشيخ عبدالرحمن بن قاسم ص: ٢٥.

٢ـ ودينه.

٣ـ ونبيه محمداً ﷺ.

■ من ربك؟

● ربي الله، الذي ربّاني وربّى جميع العالمين بنعمه، وهو معبودي ليس لي معبود سواه والدليل قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[1] وكل من سوى الله عَالَمٌ وأنا واحد من ذلك العالم.

■ ما أسباب معرفة الله؟

● ١ـ النظر والتفكر في مخلوقاته عزّ وجلّ، فإن ذلك يؤدي إلى معرفته ومعرفة عظيم سلطانه وتمام قدرته وحكمته ورحمته، قال سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٩٠﴾[3].

---

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٢.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٥.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٩٠.

٢ـ النظر في آياته الشرعية وهي الوحي، لقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾[١].

٣ ـ ما يُلقي الله سبحانه وتعالى في قلب المؤمن من معرفته فيزداد له تعظيماً وإجلالاً وعبودية، ولهذا قال النبي ﷺ في الإحسان: «**أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»[٢]، [٣].

■ ما دينك؟

● ديني الإسلام.

■ ما هو الإسلام؟

● هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله[٤].

■ اذكر مراتب الدين؟

---

(١) سورة النساء، الآية: ٨٢.

(٢) مختصر البخاري للزبيدي ص: ٢١ رقم: ٤٧.

(٣) حاشية الأصول الثلاثة للشيخ محمد بن عثيمين ص: ٣٧.

(٤) حاشية ابن قاسم ص: ٣٦.

● هـي ثـلاث مـراتـب: الإسـلام، والإيمـان، والإحسان[١].

■ اذكر أركان الإسلام؟

● أركانه خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام.

■ عرف الإيمان واذكر شعبه وأركانه؟

● الإيمان لغة: التصديق واصطلاحاً: قول باللسان وتصديق بالجنان (القلب) وعمل بالأركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.

وهو بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق. والحياء شعبة من الإيمان[٢].

وأركانه ستة: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليـوم الآخـر وبالقـدر خـيره وشره، دليله قولـه تعالى:

---

(١) المصدر السابق ص: ٣٧.

(٢) حاشية ابن قاسم ص: ٦٥ وأصله حديث في البخاري.

﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[١] وقوله: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾[٢].

■ ما هو الإحسان؟

● الإحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ودليله حديث جبريل[٣]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾[٤]

■ من نبيك؟

● نبيِّي محمد ﷺ وهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي العربي من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم[٥].

وله من العمر ثلاث وستون سنة منها أربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبياً ورسولاً، نبئ باقرأ وأرسل بالمدثر، بعثه

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(٢) سورة القمر، الآية: ٤٩.

(٣) حاشية ابن قاسم ص: ٦٥.

(٤) سورة النحل، الآية: ١٢٨.

(٥) حاشية ثلاثة الأصول لابن قاسم ص: ٧٦.

الله بالنذارة عن الشرك والدعوة إلى التوحيد، والدليل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ۝٤٦﴾[٢].

■ متى عُرج به إلى السماء وكيف؟

● بعد بعثته بعشر سنين عرج به إلى السماء على قول بعض أهل العلم، وقد اختلف في زمن المعراج على أكثر من عشرة أقوال ولا يجزم له بوقت معين إلا بدليل قاطع وأما كيفية ذلك[٣] إنه ﷺ صعد مع جبريل إلى السماء فلقي جملة من الأنبياء، ثم صعد إلى سدرة المنتهى، فغشيها من الحسن والبهاء ما غشيها، ثم فَرَض الله عليه الصلوات، ورأى الجنة، ثم رجع إلى مكة ودخلها فجلس وصلى فيها الصبح[٤].

---

(١) سورة المدثر، الآية: ١ ـ ٦.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٤٥ ـ ٤٦.
(٣) انظر فتح الباري، شرح حديث ٣٨٨٧ جـ ٧ ص: ٢٤٢.
(٤) حاشية ابن قاسم ص: ٨٢.

■ متى أُمر النبي ﷺ بالهجرة وما معناها؟

● أُمر بالهجرة حين ضَـيَّـقَ عليه المشركون، وقد هاجر في شهر ربيع الأول من العام الثالث عشر من البعثة، والهجرة في اللغة مأخوذة من الهجر وهو الترك.

وفي الاصطلاح: الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام.

وبلد الشرك هو الذي تقام به شعائر الكفر ولا تقام فيه شعائر الإسلام كالآذان والصلاة والجمعة والأعياد[١].

■ **متى أُمر النبي ﷺ ببقية شرائع الإسلام كالزكاة والحج والجهاد والآذان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها؟**

● لما استقر بالمدينة النبوية، فقد دعا بمكة إلى التوحيد عشر سنين ثم فُرضت عليه الصلوات الخمس في مكة بعد عشر سنين[٢]. ثم هاجر إلى المدينة بعدما أقام بمكة ثلاث عشرة سنة يدعو للتوحيد.

---

(١) المصدر السابق ص: ٨٣.

(٢) المصدر السابق ص: ٨٦.

■ هل لوفاة الرسول ﷺ أثر في الدين؟

● أما وفاته ﷺ فلم تؤثر في الدين؛ لأنه كامل باق وهذا دينه ﷺ لا خير إلا دل الأمة عليه ولا شر إلا حذرها منه.

■ ما هو الخير الذي دلنا عليه الرسول ﷺ وما هو الشر الذي حذرنا منه؟

● الخير هو التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه، والشر هو الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه. وما من خير إلا دلَّ عليه وأعظمه التوحيد ولا شرَّ إلا حذر منه وأعظمه الشرك.

■ لمن بُعث النبي ﷺ واذكر الدليل؟

● بُعث للإنس كافة وللجن أيضاً، وفرض الله طاعته على الثقلين جميعاً قال سبحانه: ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾[1] وأكمل الله سبحانه ببعثة محمد ﷺ الدين.

■ لِماذا أرسل الله الرسل وَمَنْ أولهم وآخرهم؟

● أرسلهم الله مبشرين ومنذرين والدليل قوله تعالى:

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٨.

﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾[(١)] وأول الرسل نوح عليه السلام وآخرهم محمد ﷺ والدليل قوله جلّ وعلا: ﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾[(٢)] وفي الصحيح من حديث الشفاعة أن الرسول ﷺ قال: «إن الناس يأتون إلى نوح فيقولون له أنت أول رسول أرسله الله إلى أهل الأرض»[(٣)] وقال سبحانه ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾[(٤)].

■ هل بُعث في كل أمةٍ رسول ولماذا؟

● نعم بعث الله في كل أمة رسولاً من نوح إلى محمد عليهم الصلاة والسلام يأمرهم بعبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٦٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٦٣.

(٣) رواه البخاري في صحيحه رقم: ٣٣٤٠ ومسلم رقم ١٩٤ بطولة ومختصر البخاري للزبيدي ص: ٧٣٨.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٤٠.

الطاغوت، وقد نَقَل هذه الرسالات نُذُراً إلى أقوامهم، يقيمون الحجة ويشهدون على الأمة، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾[1] وقال: ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾[2] فهم يَدْعُون إلى عبادة الله وَيَنْهَوْن عن الإشراك به.

■ عرف الطاغوت؟

● الطاغوت: ما تجاوز به العبد حده من معبودٍ أو متبوع أو مطاع[3].

■ كم الطواغيت؟

● كثيرون ورؤوسهم خمسة:

الأول: إبليس لعنه الله.

الثاني: من عُبد مع الله أو من دونه وهو راض بتلك العبادة.

---

(١) سورة النحل، الآية: ٣٦.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٢٤.

(٣) حاشية ثلاثة الأصول لابن قاسم ص: ١٣.

الثالث: من دعا الناس إلى عبادة نفسه ممن يقر الغلو والتعظيم بغير حق كفرعون وغيره.

الرابع: من ادعى شيئاً من علم الغيب مثل المنجِّم والعَرَّاف والسَّاحر والكاهن.

الخامس: من حَكَم بغير ما أنزل الله، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾[1] وقوله تعالى ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾[2] وقوله تعالى ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾[4]، وذلك إذا كان الحاكم معتقداً حِلَّه، أو أنه أفضل من حكم الله أو أنه مساوٍ له، أو أن حكم الله، غير صالح للعصر.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٤٤.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٤٥.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٤٧.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٠.

■ ما الذي افترضه الله على جميع العباد؟

● الكفر بالطاغوت والإيمان بالله تعالى، قال سبحانه: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾[1] وهذا معنى لا إله إلا الله..

وفي الحديث: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله»[2] والإيمان بالله هو: التصديق بوحدانيته وربوبيته وأسمائه وصفاته وأنه المستحق للعبادة.

والكفر بالطاغوت هو: نبذ الأصنام وهجرها وترك عبادتها وترك كل ما يؤدي إلى تعظيمها، والبعد عن الطواغيت والسحرة والمشعوذين.

والعروة الوثقى هي كلمة التوحيد، لا إله إلا الله.

■ عرف العبادة شرعاً؟

● هي: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

(٢) رواه البخاري رقم ١١٧٩ ومسلم رقم ٣٠ وانظر مختصر البخاري للزبيدي ص: ٣٩٤.

والأعمال الظاهرة والباطنة[١]

■ قال سبحانه : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾[٢] اشرح هذه الآية؟ .

● أخبر سبحانه أنه أمر بعبادته وحده لا شريك له وأوصى بالإحسان إلى الوالدين لعظيم حقهما حتى ولو كانا مشركين لقوله تعالى: ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾[٣] .

■ عن معاذ رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ : «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله ألا يُعذِّب من لا يشرك به شيئاً»[٤] . ما الفرق بين حق الله على العباد وحق العباد على الله وماذا نستفيد من الحديث؟

● حق الله على العباد حق وجوب وتحتم، وحق العباد على

---

(١) ما لا بد من معرفته عن الإسلام عقيدة وعبادة وأخلاقا للشيخ محمد بن علي العرفج. ص: ٢٧.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

(٣) سورة لقمان، الآية: ١٥.

(٤) متفق عليه.

الله حق تفضل وإحسان والمستفاد من هذا الحديث وجوب إفراد الله بالعبادة وسعة رحمة الله وكرمه وفضله ومنته جل وعلا.

■ **اذكر شيئاً من فضائل التوحيد؟**

● من فضائله:

١ ـ أنه يمنع من الخلود في النار إذا كان في القلب شيء منه فإذا كمل نجا وسلم من دخول النار بالكلية.

٢ ـ أن جميع الأعمال متوقفة في قبولها وكمالها وترتب الثواب عليها على التوحيد.

٣ ـ أن الله سبحانه وتعالى تكفَّل لأهله بالفتح والنصر في الدنيا والعز والشرف وحصول الهداية وإصلاح الأحوال.

٤ ـ أن الله سبحانه وتعالى يدافع عن الموحدين أهل الإيمان ويدفع عنهم شرور الدنيا والآخرة ويمنُّ عليهم بالحياة الطيبة.

■ **ما هو تحقيق التوحيد وما جزاء من حققه؟**

● تحقيقه تخليصه وتصفيته من شوائب الشرك والبدع والخرافات والمعاصي ومعرفته والاطّلاع على حقيقته والقيام بها علماً وعملاً، وجزاء من حققه دخول الجنة بغير

حساب ولا عذاب.

■ قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾[1] اشرح هذه الآية مع بيان معنى أمة، قانتاً، حنيفاً؟

● وصف الله إبراهيم الخليل عليه السلام بصفات هي الغاية في تحقيق التوحيد:

١ ـ أنه كان أمة أي قدوة وإماماً ومعلماً للخير.

٢ ـ أنه كان قانتاً أي مداوماً على طاعة الله.

٣ ـ أنه كان حنيفاً أي مقبلاً على الله معرضاً عن كل ما سواه.

٤ ـ أنه ما كان من المشركين لا في القول ولا في العمل ولا في الاعتقاد لصحة إخلاصه وكمال صدقه وبعده عن الشرك[2].

■ اذكر أنواع الشرك مع التعريف لكل نوع؟

● الشرك نوعان:

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٠.

(٢) الجامع الفريد، ص: ٢٢.

الأول: الشرك الأكبر، وهو أن يجعل لله شريكاً في عبادته يدعوه أو يرجوه أو يخافه أو يحبه كمحبة الله أو يصرف له نوعاً من أنواع العبادة فهذا المشرك الذي حرم الله عليه الجنة ومأواه النار.

الثاني: الشرك الأصغر، وهو جميع الأقوال والأفعال التي يتوصل بها إلى الشرك الأكبر، وما سماه الشارع شركاً دون أن يصل حد الشرك الأكبر كالحلف بغير الله والرياء وعدم الإخلاص في العمل لله[1].

■ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[2] **اشرح هذه الآية واذكر ما يستفاد منها:**

● يخبر الله تعالى أنه لا يغفر لعبد لقيه وهو مشرك، وأنه يغفر ما دون الشرك من الذنوب لمن يشاء من عباده.

وتفيد الآية أن الشرك أعظم الذنوب لأن الله تعالى أخبر أنه لا يغفره لمن لم يتب منه وأن ما دونه من الذنوب فهو

---

(١) الجامع الفريد ص: ٢٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ٤٨.

داخل تحت المشيئة إن شاء غفر لمن لقيه به، وإن شاء عذبه به، وذلك يوجب للعبد شدة الخوف من الشرك الذي هذا شأنه عند الله.

■ ما الرياء؟ ولماذا خافه النبي ﷺ على أصحابه؟

● الرياء مأخوذ من الرؤية وهي أن يتظاهر الإنسان بالأعمال الصالحة من غير نية العبادة أو مع نية الغير ليحمده الناس، وخافه النبي ﷺ على أصحابه لأنه أكثر موافقة للنفس الأمارة بالسوء ومحبة لها، وأسهل للنفوذ إليها، حيث أنه سبيل خفي يسلكه الشيطان في إغواء من يحبون المدح، والرياء شرك أصغر لأنه أخفى من دبيب النملة السوداء على الصفاة السوداء في ظلمة الليل، ولأنه يمحق العمل ويبطله.

■ عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار» وفي لفظ «وهو يدعو لله نداً»[1] اشرح هذا الحديث وما الذي يخرج قوله «من مات» وما معنى الدعاء هنا وما المقصود بالند؟

---

(١) البخاري رقم: ١٢٣٨ ومختصر البخاري للزبيدي، ص: ١٩٣.

● أخبر ﷺ أن من أشرك بالله ومات على الشرك ولم يتب دخل النار. ويخرج قوله «من مات» من تاب قبل أن يموت .

والدعاء يشمل دعاء الذِّكر ودعاء المسألة، والمراد به هنا: صرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله. والند: هو الشبيه والمثيل.

■ **وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من لقي اللهَ لا يُشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار»[1]. ما معنى «لقي الله» ومتى يكون هذا اللقاء؟ وما الذي يفيده النفي؟**

● معنى «لقي الله»: واجهه وقابله، وهذا اللقاء يكون يوم القيامة، ويفيد النفي إثبات ضد المنفي وهو التوحيد أي: لقي الله موحداً.

■ **ما حكم الدعوة إلى الدين الإسلامي وبأي شيء يبدأ الداعي ولماذا وما الدليل؟**

---

(١) مسلم رقم: ٩٣.

● الدعوة إلى الدين الإسلامي واجبة، ويبدأ الداعي بالدعوة إلى التوحيد؛ لأنه أفرض الفروض وأوجب الواجبات، وهو الأساس لجميع الأعمال، فلا تُقبل إلا بعد صحة التوحيد وهو الفقه الأكبر كما سماه أبو حنيفة رحمه الله. والدليل قوله ﷺ لمعاذ رضي الله عنه «فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ...» الحديث[1].

■ **وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال لا إله إلا الله وكفر بما يُعبد من دون الله حَرُم ماله ودمه وحسابه على الله عزّ وجلّ»[2]. بمَ علَّق النبي ﷺ عصمة المال والدم في هذا الحديث؟**

● علقها بأمرين الأول: قول لا إله إلا الله عن علم ويقين وإخلاص وصدق ومحبة، والثاني: الكفر بما يُعبد من دون الله من الأصنام والأوثان وغيرها.

---

(١) رواه مسلم عن ابن عباس ١/ ٥٣.

(٢) رواه مسلم.

■ ما المقصود بقوله ﷺ «من قال لا إله إلا الله»؟

● أي من تكلم بها عالماً بمعناها عاملاً بمقتضاها معتقداً ما دلت عليه.

■ ما معنى قوله ﷺ «وكفر بما يعبد من دون الله»؟

● أي أنكر وتبرأ مما يُعبد من دون الله من الأصنام والأوثان وغير ذلك، كالملائكة والأنبياء والصالحين، أي تبرأ من عبادتهم، فهؤلاء قد عُبدوا من قبل الكفار بلا رضاهم. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ﴾[1] ومن أجل ذلك نهى الله عن عبادته. لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا﴾[2]

■ ما معنى «حَرُم ماله ودمه»؟

● أي لا يحلُّ للمسلمين أخذ ماله وسفك دمه؛ لأنه بذلك قد دخل في حكم المسلمين. فَعَصَم الإسلام دمه

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨٠.

وماله وحفظ حقوقه.

■ ما معنى قوله «وحسابه على الله عزّ وجلّ»؟

● المعنى أن الله تبارك وتعالى هو الذي يتولى حساب الذي يشهد بلسانه بهذه الشهادة، فإن كان صادقاً جازاه بجنات النعيم وإن كان كاذباً عذبه العذاب الأليم، وأما في الدنيا فالحكم على الظاهر والله يتولى السرائر، غير أنه إذا ارتكب حدًّا أو أتى بعمل يناقض الدين، أو يسوغ القتل - ولو تعزيراً - قُتل ولو نطق الشهادة، كالزاني المحصن والقاتل المتعمد والمحارب . . ونحوهم.

■ عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك»(١).

وعن عبدالله بن عكيم ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً «من تَعلَّق شيئاً وُكل إليه»(٢). عرف الرُّقى واذكر حكمها؟

● الرقى جمع رقية وهي العوذة التي يرقى بها صاحب

---

(١) رواه أحمد وأبوداود.

(٢) رواه أحمد والترمذي.

الآفة كالحمى والصرع، وهي التي تسمى العزائم وهي نوعان:

جائزة وهي ما تجردت من الشرك واجتمع فيها شروط ثلاثة:

١ ـ أن تكون باللسان العربي أَوْ ما يعرف معناه من الأدعية المشروعة.

٢ ـ أن تكون بكلام الله عزّ وجلّ أو بأسمائه وصفاته أو بكلام رسوله ﷺ.

٣ ـ أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله.

وما سوى ذلك لا يجوز، ويجوز التفرغ لرقية الناس لما فيها من المنافع وأخذ الأجرة عليها ويجب أن يبتعد المريض عن السحرة والمشعوذين والمبتدعة والمخرفين، ولا يستخدم آلة التسجيل ولا مكبر الصوت ولا الهاتف في الرقية، لأنها عبادة، فيتوقف فيها على المشروع الوارد عن النبي ﷺ والصحابة المكرمين وفيه خير كثير وسد لذريعة الشرك بالله عزّ وجلّ والابتداع في الدين. والحمد لله رب العالمين.

■ عرّف التمائم وبين حكمها؟

● التمائم جمع تميمة وهي ما يُعلَّق على الأولاد من خرزات وتعاويذ وغيرها يتقون بها العين، فأبطلها الإسلام ونهى عنها وحرَّمها؛ لأنه لا دافع إلا الله كما تقدم[١].

■ عرّف التولة ولِمَ كانت من الشرك؟

● التولة شيء يصنعونه يزعمون أنه يُحبب المرأة إلى زوجها والزوج إلى امرأته وهو نوع من السحر، وإنما كان من الشرك لما يراد به من جلب المنافع ودفع المضار من غير الله تعالى.

■ ما معنى التبرك بالأحجار والأشجار وما حكمه؟

● التبرك بها طلب البركة منها وهو شرك؛ وذلك بأن يتمسح بها ويأكل عندها بنية التبرك.

■ قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ۝٢٠﴾[٢]. ما المراد بهذه الأسماء المذكورة في

---

(١) حاشية التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب، ص: ٩٠ ـ ٩١.
(٢) سورة النجم، الآية: ١٩ ـ ٢٠.

الآية ولم سميت بذلك؟ اشرح الآية؟

● اللات والعزى ومناة أسماء لأوثان كان المشركون يعبدونها في الجاهلية، ومعنى «أفرأيتم»، أخبروني عن هذه الآلهة التي تعبدونها من دون الله هل نفعت أو ضرت حتى تكون شركاء لله تعالى؟

أما اللاتَ : على قراءة الآية بتخفيف التاء فهي : صخرة بالطائف عليها بيت وأستار وكانت تعظمها ثقيف، فبعث إليها رسول الله ﷺ المغيرة بن شعبة فَهَدَمَها وحَرَّقها بالنار، وسميت اللات من الإله.

وعلى قراءة الآية بالتشديد فاللاتَّ رجل صالح كان يَلِتُّ السويق للحاج، فلما مات عكفوا على قبره وغلوا فيه حتى عبدوه. ولا منافاة بين القولين.

والعزى: شجرة في وادي نخلة بين مكة والطائف كانت قريش تعبدها وتعظمها فبعث إليها رسول الله ﷺ خالد بن الوليد يوم فتح مكة فقطعها، اشتقت العزى من العزة.

ومناة: صخرة بين مكة والمدينة كان الأوس والخزرج

يعظمونها، اشتقت مناة من المنان وقيل لكثرة ما يمنى: أي يراق عندها من الدماء للتبرك بها، فبعث إليها رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فهدمها عام الفتح[١].

■ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾[٢]. وقال تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾[٣]. اشرح هاتين الآيتين؟ وما هو النسك؟

● يقول الله تعالى في الآية الأولى قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يعبدون غير الله ويذبحون لغيره إنني أخلصت لله صلاتي وذبحي وما آتيه في حياتي وما أموت عليه من الإيمان والعمل الصالح لله رب العالمين لا شريك له في شيء من ذلك، وبذلك الإخلاص أُمرت وأنا أول المسلمين من هذه الأمة.

---

(١) الجامع الفريد ص: ٥٢.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٢ ـ ١٦٣.
(٣) سورة الكوثر، الآية: ٢.

والنسك: هو الذبح.

وقوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾ أي أخلص لله صلاتك وذبحك وخالف المشركين في ذلك[١].

■ **عن علي رضي الله عنه قال: حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات: «لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى محدثاً، لعن الله من غيَّرَ منار الأرض»[٢]. ما معنى اللعن؟**

● اللعن من الله هو الطرد والإبعاد عن رحمته، ومن الخلق السب والدعاء. وهو عذاب من الله سبحانه وتعالى لمن أصابه.

■ **لماذا لعن الرسول ﷺ من ذبح لغير الله؟**

● لعظم الذنب الذي ارتكبه حيث أشرك بالله.

■ **ما معنى «لعن الرجل والديه» وكيف يكون لعنهما وما حكمه؟**

● معناه سب أباه أو أمه ويكون لعنهما على وجهين:

---

(١) الجامع الفريد، ص: ٥٣.
(٢) مسلم رقم: ١٩١٨.

١ ـ لعن مباشر: وهو أن يلعن والديه أو أحدهما مباشرة.

٢ ـ لعن بالتسبب: كأن يلعن الرجل أبا رجل آخر فيلعن أباه وهو من كبائر الذنوب.

■ **ما معنى «آوى محدثاً» وما المراد بالمُحْدِث؟**

● أي نصر مجرماً وضمه إليه وحماه ومنعه من أن يؤخذ منه الحق الذي وجب عليه، والمحدث هو من أحدث شيئاً يجب فيه حق الله وأفسد في الأرض وطلبه الحاكم الشرعي لإقامة حكم الله تعالى عليه فيلتجيء إلى من يجيره من ذلك.

■ **ما منار الأرض وما معنى تغييرها؟**

● التغيير التبديل والإزالة ومنار الأرض علامات حدودها ومعالمها، قيل: هي العلامات التي يهتدى بها في السفر، وقيل: هي المراسيم التي تفرق بين حق الإنسان وحق جاره فيغيرها بتقديم أو تأخير.

■ **لماذا لُعن من غير منار الأرض؟**

● لارتكابه إثماً عظيماً في إضاعة المسافرين أو اختلاسه أرض جاره.

■ عرف النذر لغة وشرعاً.

● النذر لغة: الإيجاب، وشرعاً: إيجاب المكلف على نفسه ما ليس واجباً عليه بأصل الشرع قال تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ ﴾(١).

■ ما الذي تدل عليه هذه الآية:

● دلت على مشروعية الوفاء بالنذر ومدح من فعل ذلك وليس النذر بمشروع في الابتداء إذ لا ينبغي المصير إليه.

■ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه»(٢). اشرح هذا الحديث واذكر ما يستفاد منه؟

● يأمر الرسول ﷺ من أوجب على نفسه طاعة بالنذر أن يوفي بها، لأن طاعة الله واجبة وينهى من نذر معصية عن الوفاء بها؛ لأن معصية الله محرمة. ويستفاد منه:

١ـ أنه يجب الوفاء بالنذر إذا كان طاعة.

٢ـ أن نذر المعصية لا يجوز الوفاء به.

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ٧.

(٢) البخاري رقم: ٢٠٥٤ مختصر الزبيدي ص: ٧٠٣.

■ **عرّف الاستعاذة وما الفرق بين العياذ واللياذ؟**

● الاستعاذة: هي الالتجاء والاعتصام، والفرق بين العياذ واللياذ، أن العياذ يكون لدفع الشر، واللياذ لطلب الخير.

■ **قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾[1]. اشرح هذه الآية وبين وجه الدلالة منها؟**

● معناها: أن رجلاً من العرب في الجاهلية كان إذا نزل أو أمسى بوادٍ خالٍ وخاف على نفسه قال: أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه، يريد كبير الجن فلما رأت الجن، أن الإنس يعوذون بهم زادوهم رهقاً، أي خوفاً وإرهاباً وذُعراً.

وجه الدلالة من الآية: أن الله تعالى حكى عن مؤمني الجن أنهم لما تبين لهم دين محمد ﷺ وآمنوا به ذكروا أشياء من الشرك كانت تُفعل في الجاهلية، ومن جملتها الاستعاذة

---

(١) سورة الجن، الآية: ٦.

بغير الله[١].

■ **عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نزل منزلاً فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك»[٢]. ما الذي يؤخذ من هذا الحديث وما المراد «بكلمات الله» وما معنى «التامات»؟.**

● يؤخذ من الحديث ما يلي:

١ ـ أن الله شرع لأهل الإسلام أن يستعيذوا بكلمات الله بدلاً عما كان يفعله أهل الجاهلية من الاستعاذة بالجن.

٢ ـ وفيه فضيلة هذا الدعاء.

والمراد« بكلمات الله» القرآن، ومعنى «التامات» الكاملة التي لا يلحقها نقص ولا عيب كما يلحق كلام البشر وقيل

---

(١) الجامع الفريد ص: ٦٢ حاشية كتاب التوحيد لابن قاسم ص: ١١٣.

(٢) مسلم رقم: ٢٧٠٨.

الكافية الشافية.

■ **عرّف الاستغاثة وما الفرق بينها وبين الدعاء؟**

● الاستغاثة هي: طلب الغوث وهو إزالة الشدة، والفرق بينها وبين الدعاء أن الاستغاثة لا تكون إلا من المكروب، والدعاء أَعَمُّ؛ لأنه يكون من المكروب وغيره.

■ **كم أنواع الاستغاثة وما حكم كل نوع منها؟**

● الاستغاثة قسمان: مشروعة وممنوعة، فالممنوعة هي: الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، كالاستغاثة بالأموات، وبالجملة فأنواع الاستغاثة ثلاثة:

الأولى: التي تطلب من الله، فيجب أن تكون خالصة لله سبحانه دون سواه.

الثانية: التي تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، كالاستغاثة بالأموات والغائبين في جلب نفع أو دفع ضر. وهي محرمة لكونها شركاً.

الثالثة: الاستغاثة بالحي الحاضر القادر على نصرته[١]

---

(١) الجامع الفريد ص: ٦٥، حاشية ابن قاسم على التوحيد ص: ١١٥.

وهذه جائزة.

■ **إلى كم ينقسم الدعاء مع التعريف لكل قسم؟**

● ينقسم إلى نوعين؛ وكلاهما عبادة لله تعالى:

١ ـ دعاء عبادة وهو التقرب إلى الله بالأعمال الصالحة كالصلاة والحج وغيرها التي شرعها الله لعباده وأمرهم بها، مثل تعظيم الله بالثناء كالفاتحة وأدعية الصلاة والحج والصيام وغيرها.

٢ ـ دعاء مسألة وهو طلب ما ينفع الداعي من جلب نفع أو دفع ضر.

■ **قال تعالى**: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ۝ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾[1].

اشرح هذه الآية:

● نفى الله سبحانه في هذه الآية أن يكون أحد أضل ممن يدعو غيره وأخبر أنه لا يستجيب له ما طلب منه إلى يوم

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٥ ـ ٦.

القيامة، وأنه غافل عن داعيه، وأخبر أنه إذا جمع الناس ليوم القيامة في موقف الحساب كانت هذه الآلهة التي يدعونها في الدنيا لهم أعداء، لأنهم يتبرؤون منهم ويجحدون عبادتهم إياهم.

■ **قال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾[1]. اشرح هذه الآية وبين وجه الدلالة منها؟**

● بين تعالى في هذه الآية أن المشركين من العرب ونحوهم قد علموا أنه لا يجيب المضطر ويكشف السوء إلا الله وحده، وذكر ذلك سبحانه محتجاً عليهم في اتخاذهم الآلهة والشفعاء من دونه، فإذا كانت آلهتهم لا تجيبهم في حال الاضطرار فلا يصلح أن يجعلوها شركاء لله الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء وحده.

فوجه الدلالة أن من طلب ذلك من غير الله فقد أشرك به.

■ **عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها**

---

(١) سورة النمل، الآية: ٦٢.

خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك فإذا فُزِّع عن قلوبهم، قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير، فيسمعها مسترقو السمع ومسترقو السمع هكذا بعضه فوق بعض ـ وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه ـ فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، ثم يليقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا؟ فيُصدَّق بتلك الكلمة التي سُمِعت من السماء»[(١)]. بين معاني الكلمات الآتية: إذا قضى الله الأمر، خضعاناً لقوله، كأنه سلسلة، صفوان، ينفذهم ذلك، مسترقو السمع، فحرفها، بدد بين أصابعه، الشهاب، الساحر، الكاهن؟

● **إذا قضى الله الأمر**: أي إذا تكلم الله بالأمر الذي يوحيه إلى جبريل.

خضعاناً لقوله: أي خاضعين لقول الله سبحانه وتعالى.

كأنه سلسلة: كأن الصوت المسموع صوت سلسلة من حديد.

صفوان: الحجر الأملس.

ينفذهم ذلك: يخلص ذلك القول ويمضي في قلوب الملائكة.

مسترقو السمع: الشياطين.

فحرفها: أمالها.

بدد بين أصابعه: فرّق بينها، المعنى أن ركوب بعضهم فوق بعض من غير مماسة.

الشهاب: هو النجم الذي يرمى به.

الساحر: هو الذي يخرج الباطل في صورة الحق بعمل السحر فيخرج ويكذب ويصرف بخفية.

الكاهن: هو الذي يدَّعي علم الغيب[١].

■ **قال تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ﴾[٢]. ما المراد بالجبت والطاغوت؟**

● قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجبت: السحر، والطاغوت: الشيطان. قلت: وكل ما عبد من دون الله برضاه فهو طاغوت.

■ **وقال جابر: الطواغيت، كهان كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد. ما معنى قول جابر هذا وما هو الحي؟**

● أراد أن الكهان من الطواغيت تنزل عليهم الشياطين فيخاطبونهم ويخبرونهم بما يسترقون من السمع.

وقوله: «في كل حي واحد» الحي واحد الأحياء وهي القبائل أي في كل قبيلة كاهن يتحاكمون إليه[٣].

---

(١) الجامع الفريد، ص: ٧٦ ـ ٧٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥١.

(٣) الجامع الفريد، ص: ١٠٧.

■ما أنواع الكفر؟

● هو نوعان: كفر أكبر وكفر أصغر قال الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾(١) والكفر الأكبر مخرج عن الملة والأصغر ما كان وسيلة إليه، وما سماه الشارع كفراً وليس كفراً أكبر مخرجاً عن الملة.

■أذكر أنواع النفاق؟

● النفاق نوعان: **الأول** نفاق اعتقادي وهذا مخرج عن الملة (ينظر سورة التوبة بأكملها ففيها تفصيله).

الثاني: نفاق عملي وهو خمسة أقسام، قال ﷺ «آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف وإذا ائتُمن خان» وفي رواية «وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر»(٢).

---

(١) سورة النحل، الآية: ١١٢.

(٢) البخاري رقم ٣٣ـ٣٤.

■ اذكر نواقض الإسلام؟

● اختلف العلماء في نواقض الإسلام، فبعضهم أوصلها إلى ثمانين ناقضاً. . ومن أبرزها: ١ـ الشرك بالله ٢ـ السحر ٣ـ من كذب بشيء مما جاء عن الله ورسوله ٤ـ الحكم بغير ما أنزل الله معتقداً حِلّه ٥ـ الاستهزاء بشيء مما جاء به النبي ﷺ ٦ـ المسرة بانخفاض دين الإسلام ٧ـ بغض بعض ما جاء به النبي ﷺ ٨ـ محبة الكفار وموالاتهم ٩ـ اعتقاد أن هدي غير النبي ﷺ خير من هديه.

■ عرّف الشفاعة واذكر أنواعها مع التعريف لكل نوع؟

● الشفاعة هي: طلب التوسط عند الغير في جلب نفع أو دفع ضر وهي نوعان:

١ ـ شفاعة مثبتة وهي التي تُطلب من الله بإذنه لمن يرضى قوله وعمله، أو من المخلوق فيما يقدر عليه.

٢ ـ شفاعة منفية وهي التي تُطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، والشفاعة بغير إذنه، أو لأهل الشرك به[1].

---

(١) الجامع الفريد، ص: ٧٩.

■ اذكر شروط الشفاعة المثبتة مع ذكر الدليل؟

● شروطها اثنان:

الأول: الإذن من الله للشافع أن يشفع كما قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[1].

الثاني: رضاه عن المشفوع له، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[2].

■ كم أنواع شفاعة النبي ﷺ في الآخرة؟ وما هي؟

● شفاعة النبي ﷺ ستة أنواع:

١ ـ الشفاعة الكبرى التي يتأخر عنها أولو العزم من الرسل حتى تنتهي إليه ﷺ فيقول أنا لها وذلك حين يرغب الخلائق إلى الأنبياء ليشفعوا لهم إلى ربهم حتى يريحهم من كرب الموقف.

٢ ـ شفاعته لأهل الجنة في دخولها.

٣ ـ شفاعته لقوم من العصاة من أمته أن لا يدخلوا النار.

٤ ـ شفاعته في إخراج العصاة من أهل التوحيد من النار.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٢٨.

٥ ـ شفاعته في قوم من أهل الجنة في زيادة ثوابهم ورفع درجاتهم.

٦ ـ شفاعته في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب.

■ **من أسعد الناس بشفاعة النبي ﷺ وما حقيقة هذه الشفاعة ولمن تكون؟**

● أسعد الناس بشفاعة النبي ﷺ من قال «لا إله إلا الله» خالصاً من قلبه. وحقيقتها أن الله يتفضل على أهل الإخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له في الشفاعة. وتكون لأهل التوحيد والإخلاص.

■ **ما هي الشفاعة التي نفاها القرآن؟**

● ما كان فيها شرك.

■ **قال تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾[1]. اشرح هذه الآية وبين سبب نزولها؟**

● أخبر الله تعالى أن الشفاعة إنما تقع في الآخرة بإذنه. وسبب نزولها أن المشركين قالوا ما نعبد أوثاننا إلا ليقربونا

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

إلى الله زلفى. قال تعالى: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾[١].

■ قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[٢] اشرح هذه الآية وبين سبب نزولها؟

● يقول الله تعالى لرسوله ﷺ إنك لا تهدي من أحببت، أي ليس عليك هداهم وإنما عليك البلاغ والله يهدي من يشاء، وهو أعلم بمن يستحق الهداية وله الحكمة في ذلك.

وسبب نزول هذه الآية: حرص النبي ﷺ على إسلام عمه أبي طالب.

■ **اذكر أنواع الهداية مع التمثيل؟**

● الهداية نوعان:

الأول: هداية التوفيق، وهي خلق الهُدَى في قلب الضال، وهي المنفية في هذه الآية ولا يملكها إلا الله، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[٣] أي لا تخلق

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٣.
(٢) سورة القصص، الآية: ٥٦.
(٣) سورة القصص، الآية: ٥٦.

التوفيق في قلب من أضله الله .

الثاني : هداية الدلالة والبيان، مثل قوله تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢﴾[1] فهذه الهداية هي المبينة عن الله والدالة على دينه وشرعه .

■ **قال الله تعالى : ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ﴾[2] . اشرح الآية ومن هم أهل الكتاب وما هو الغلو؟**

● يقول الله تعالى مخاطباً أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى لا تجاوزوا ما حدَّ الله لكم في الدين، ولا ترفعوا المخلوق فوق منزلته التي أنزله الله فتنزلوه المنزلة التي لا تنبغي إلا لله .

والغلو مجاوزة الحد والإفراط في التعظيم بالقول والاعتقاد .

■ **في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما «في قول**

---

(١) سورة الشورى، الآية : ٥٢ .

(٢) سورة النساء، الآية : ١٧١ .

الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ ﴾(١) قال: «هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومه أن أنصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها إنصاباً وسموها بأسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونُسي العلم عُبدت»(٢). ما المقصود بالأنصاب هنا؟ وما سبب عبادة هذه الأصنام وما المراد بنسيان العلم؟

● المقصود بالأنصاب هنا: الأصنام المصورة على صورة أولئك الصالحين.

وسبب عبادتها: ما جرى من الأولين من تعظيمهم بالعكوف على قبورهم ونصب صورهم في مجالسهم وإغواء الشيطان بقوله لهم إن من كان قبلكم كانوا يعبدونهم وبهم يُسقون المطر. والمراد بنسيان العلم ذهابه بموت أهله.

---

(١) سورة نوح، الآية: ٢٣.

(٢) البخاري رقم: ٢٦٣ مختصر الزبيدي ص: ٩١.

■ وقال ابن القيم: قال غير واحد من السلف: لَمَّا ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم. ما معنى عكوفهم على قبورهم؟ وما هي التماثيل، وما المراد بالأمد؟

● معنى عكوفهم على قبورهم ملازمتهم لها، والتماثيل هي الصور التي تشبه الأصنام، والأمد: هو الزمان.

■ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والغلو فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو»[(١)] ولمسلم عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال «هلك المتنطعون» قالها ثلاثاً[(٢)]. اشرح قوله ﷺ «إياكم والغلو فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو».

● يُحذِّر ﷺ أمته أن تقع فيما وقعت فيه الأمم السابقة من تعظيم الأنبياء والصالحين ورفعهم فوق منزلتهم فتهلك كما هلكوا.

---

(١) أحمد ١/ ٢١٥، والنسائي ٥/ ٢٦٨، وابن ماجه رقم ٣٠٢٩.

(٢) مسلم رقم: ٢٦٧٠.

■ من هم المتنطعون وما فائدة تكرار «هلك» ثلاث مرات؟ وما هو التنطع وما مثاله؟

● المتنطعون والتنطع هو التعمق في الشيء والتكلف فيه.

ومثاله تكلف الفصاحة، والتَّقَعُّر في الكلام، والامتناع من المباح.

وقال هذه الكلمات ثلاث مرات مبالغة في التعليم والإبلاغ.

■ عن عائشة رضي الله عنها أن أم سلمة ذكرت لرسول الله ﷺ كنيسة رأتها بأرض الحبشة وما فيها من الصور فقال: «أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله»[1].

فهؤلاء جمعوا بين فتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل. ما هي الكنيسة؟ ومن هو المخاطب في قوله (أولئك) وما مرجع اسم الإشارة هنا؟

---

(١) متفق عليه.

● الكنيسة معبد النصارى، والمخاطب أم سلمة زوج النبي ﷺ، والإشارة إلى الذين يبنون المساجد على القبور ويصورون فيها الصور.

■ **من هم شرار الخلق عند الله ولماذا صاروا شرار الخلق؟**

● هم الذين يبنون المساجد على القبور ويصورون فيها الصور، وإنما كانوا شرار الخلق لأنهم ضلوا في أنفسهم وأضلوا غيرهم وَسَنُّوا لمن بعدهم الغلو في قبور الصالحين حتى أفضى إلى عبادتها.

■ **ما حكم بناء المساجد على القبور مع ذكر الدليل؟**

● محرم، والدليل قوله ﷺ «أولئك شرار الخلق عند الله» وقد نهى عنه الرسول ﷺ ولعن فاعله.

■ **قال تعالى ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾[1]. اشرح هذه**

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

الآية وما الذي تقتضي هذه الأوصاف التي وصف بها رسول الله ﷺ في حق أمته؟

● يقول الله تعالى ممتناً على المؤمنين حيث أرسل إليهم رسولاً من أنفسهم أي من جنسهم وبلغتهم يعرفونه ويعلمون صدقه وأمانته، ثم وصفه بأوصاف حميدة وهي حرصه على هدايتهم ورشدهم وإسلامهم، وكراهته ما يعنتهم ويشق عليهم، أو يضرهم في دنياهم وأخراهم ورأفته ورحمته بمؤمنيهم.

وتقتضي هذه الأوصاف: التي وصف بها رسول الله ﷺ في حق أمته أن أنذرهم وحذرهم الشرك الذي هو أعظم الذنوب، وبين لهم وسائله الموصلة إليه، وبَالَغَ في نهيهم عنها، ومن ذلك تعظيم القبور والغلو فيها، والصلاة عندها وإليها، والدعاء عندها تعظيماً لها ونحو ذلك مما يوصل إلى عبادتها.

■ **ولمسلم عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زُوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وأني سألت ربي ألا**

يهلكها بسنة عامة، وألا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال يا محمد إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وأني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بِسَنَةٍ عامة، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم بأقطارها، أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يُهلك بعضاً ويُسبي بعضهم بعضاً»[١]. ما معنى قوله ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها.. إلخ».

● المعنى جمع لي الأرض حتى أبصرت ما تملكه أمتي من أقصى المشارق والمغارب منها.

■ **هل وقع ما أخبر به الرسول ﷺ من انتشار ملك أمته في المشارق والمغارب؟**

● نعم، وذلك أن ملك أمته اتسع إلى أن بلغ طنجة وأسبانيا غرباً كما اتسع شرقاً حتى وصل إلى الهند والصين.

---

(١) مسلم رقم: ٢٨٨٩ كتاب الفتن.

■ **ما المقصود بالكنزين في قوله ﷺ: «وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض» ومتى وجد ذلك؟**

● المقصود بهما كنز كسرى مَلِك الفرس وهو الأبيض لأن الغالب عندهم الفضة والجوهر، وكنز قيصر مَلِك الروم وهو الأحمر لأن الغالب عندهم الذهب.

وقد وجد ذلك في خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فإنها سيقت إليه هذه الكنوز بعدما فَتَح المسلمون بلادهما.

■ **ما المراد بالسَنة: بفتح السين في قوله ﷺ: «وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة»؟**

● المراد بالسَّنة هنا: الجدب والقحط الذي يكون به الهلاك العام[1].

■ **ما معنى قوله: «وأن لا يُسلِّط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم»؟**

● المعنى وأني سألت ربي لأمتي أن لا يسلط عليهم عدواً

(١) الجامع الفريد، ص: ١٠١ ـ ١٠٢.

من غيرهم من الكفار فيستولي عليهم.

■ **وهل أعطاه الله ذلك؟ وما معنى بيضتهم، وما هي أقطار الأرض في قوله «ولو اجتمع عليهم بأقطارها أو قال من بين أقطارها»؟**

● نعم أخبر ﷺ أن الله لا يسلط العدو على كافة المسلمين حتى يستولي على جميع ما حازوه من البلاد والأرض، وهو معنى بيضتهم، وقيل: بيضتهم معظمهم وجماعتهم وإن قلُّوا، ولو اجتمع عليهم بأقطار الأرض وهي جوانبها.

■ **ما معنى قوله: «حتى يكون يهلك بعضهم بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً» وهل حصل هذا؟**

● المعنى أن الله لا يسلط الكفار على معظم المؤمنين وجماعتهم ما داموا متمسكين بدينهم ومجتمعين عليه، أما إذا حصل التفرق والاختلاف فيما بينهم، والقتل والسبي من بعضهم لبعض فقد يُسلِّط الكفار عليهم.

وقد حصل هذا، فَسَلَّط بعضهم على بعض كما هو الواقع بسبب اختلافهم وتفرقهم في الدين فانشغلوا بذلك عن جهاد العدو، فسلط عليهم، ولهذا فإن ضعف المسلمين لا ينقص من قدر الإسلام شيئاً، ولا يستدل بحال

المسلمين في ضعفهم على ضعف الإسلام[١].

■ عرّف السحر لغة وشرعاً؟

● لغة: ما خفي ولطف. وشرعاً: عزائم ورقى وعقد وأعمال تؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه[٢].

■ اذكر حكم السحر وحد الساحر مع ذكر الدليل؟

● السحر محرم؛ لأنه كفر بالله منافٍ للإيمان والتوحيد، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾[٣].

وحدُّ الساحر القتل، والدليل على ذلك:

١ ـ ما رُوي عن جندب مرفوعاً (حدُّ الساحر ضربة بالسيف)[٤].

---

(١) الجامع الفريد، ص: ١٠٢.

(٢) حاشية ابن قاسم: ١٨٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٤) رواه الترمذي موقوفاً، انظر الترمذي رقم: ١٤٦٠ والحاكم ٤/ ٣٦٠ والبيهقي ٨/ ١٢٨ وذكر الحافظ ابن حجر ضعف الحديث: ١٠/ ٢٣٦.

٢ ـ ما روي عن عمر بن الخطاب أنه كتب إلى عمَّاله أن اقتلوا كل ساحر وساحرة.[١]

٣ ـ ما صح عن حفصة أم المؤمنين أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت[٢].

فصح قتل الساحر عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ وهم عمر وابنته حفصة وجندب[٣].

■ **روى أحمد أن النبي ﷺ قال: «إن العيافة والطرق والطيرة من الجبت»[٤]. اشرح الكلمات المذكورة في الحديث؟**

● **العيافة**: زجر الطير وتنفيرها وإرسالها، والتفاؤل بأسمائها وأصواتها ومرها.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه معلقاً، وأبو داود رقم: ٣٠٤٣ وعبدالرزاق ١٠/ ١.

(٢) رواه مالك في الموطأ والبيهقي ٨/ ١٣٦ وانظر مجمع الزوائد ٦/ ٢٨٠.

(٣) البخاري في التاريخ: ٢/ ٢٢٢ والبيهقي: ٨/ ١٣٦.

(٤) أحمد ٣/ ٤٧٧ وأبو داود ٣٩٠٨ والنسائي في الكبرى: ٨/ ٢٧٥ والبغوي في شرح السنة: ١٢/ ١٧٧.

والطرق : الخط في الأرض أو الرمل، وقيل هو الضرب بالحصى للسحر والكشف عن المغيبات

والطيرة: هي التشاؤم بمرئي أو مسموع.

والجبت: تقدم تعريفه وهو السحر، وقيل: رنة الشيطان أي صوته كما قال الحسن[١].

■ روى مسلم عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»[٢].

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[٣].

وللأربعة والحاكم وقال صحيح على شرطهما عن (أبي هريرة) «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[٤]. ما المراد بالمنزَل على

---

(١) الجامع الفريد: ١١٠.

(٢) مسلم رقم: ٢٢٣٠.

(٣) أبو داود: ٣٩٠٤.

(٤) الحاكم ١/٨ والبيهقي ٨/ ١٣٥ وفي تيسير العزيز الحميد ص: ٨ ولم يروه الأربعة.

محمد ﷺ؟

● الكتاب والسنة.

■ ما هو الجمع بين قوله ﷺ «من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً» وبين قوله «فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» ثم اذكر ما يستفاد من الأحاديث السابقة؟

● الجمع بينهما: أن الوعيد على عدم قبول الصلاة محمول على مجرد مجيء العراف وسؤاله، لأن بعض الروايات الصحيحة لم يذكر فيها لفظ «فصدقه» والوعيد بالكفر محمول على مجيئه وتصديقه. وكلمة فصدقه ليست بمحفوظة.

ما يستفاد من الأحاديث:

١ـ كفر الكاهن والعراف ونحوهما لأنهم يَدَّعون علم الغيب الذي استأثر الله سبحانه وتعالى بعلمه.

٢ـ تحريم إتيان الكهان ونحوهم وسؤالهم وتصديقهم والوعيد الشديد على ذلك.

٣ـ كفر من يأتيهم ويصدقهم.

٤ـ أنه لا يجتمع تصديق الكاهن مع الإيمان بالقرآن.

■ **اذكر الفرق بين العراف والرمال والكاهن والمنجم؟**

● هذه الأسماء لمن يدعي معرفة شيء من علم الغيب لكن طرقهم مختلفة:

فالعراف: هو الذي يأخذ عن مسترق السمع ويخبر عن المغيبات في المستقبل، وقيل: هو الذي يخبر عما في الضمير، وقيل هو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحوها.

والرمال: هو الذي يدَّعي معرفة المغيبات بطريق الضرب بالحصى والخط في الرمل.

والكاهن: هو من يدعي علم الغيب.

والمنجم: هو الذي يستدل بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية. فيدعي علم الغيب من خلال النظر في الأوضاع الفلكية وهو يكذب.

والتنجيم ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

الأول: كفر وهو الاعتقاد بأن الكواكب فاعلة مختارة وأن الحوادث مركبة على تأثيرها.

الثاني: الاستدلال على الحوادث بمسير الكواكب واجتماعها

وافتراقها وأن ذلك بمشيئة الله فهذا محرم ونوع من أنواع الشرك ومن ذلك ما تذكره الصحف بعنوان حظك من السماء أو برجك هذا الأسبوع أو نحو ذلك.

الثالث: علم التسيير كمعرفة القبلة والوقت، فهذا جائز عند الجمهور، ودليله قوله تعالى: ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ۝١٦ ﴾[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية العراف اسم الكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق[2].

■ **ما حكم استعانة الإنسي بالجني إذا عرض الجني ذلك عليه ليخرج الجان من الناس ونحو ذلك؟**

● أفتى سماحة الشيخ ابن باز بكراهة هذا الأمر وهو يرى صحة دخول الجني بالإنسي[3] وذكر شيخ الإسلام أن

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٦.

(٢) الجامع الفريد: ١١٤ ـ ١١٦.

(٣) رسالة سماحة الشيخ ابن باز في دخول الجني بالإنسي ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ١/ ٨٣. وفتاوى اللجنة الدائمة، فتوى رقم: ١٠٨٠٢.

الاستعانة بهم في المباح مباح، قلت: وقد كثر في زمننا هذا مكرهم ودجلهم فلا يصار إلى التعاون معهم، لما يترتب عليه من المضار والمخاطر التي قد تخل بالعقيدة وتلحق الضرر بالمؤمن، وربما تُنقص إيمانه، كما أنه لا يوثق بهم البتة لجهالة حالهم والعلم عند الله تعالى.

■ عرّف التطير واذكر حكمه؟

● التطير هو التشاؤم بمرئي أو مسموع من الطيور ونحوها وحكمه التحريم لأنه من الشرك.

■ **عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» أخرجاه وزاد مسلم «ولا نوء ولا غول»[1]. بين معاني الكلمات المذكورة في الحديث؟**

● ينفي الرسول ﷺ ما كان غليه أهل الجاهلية وما كانوا يعتقدونه من أن هذه الأشياء تؤثر بنفسها من غير إرادة الله.

---

(١) البخاري ١٨٧٧ مختصر الزبيدي ص: ٦٥٥ ومسلم رقم: ٢٢٢٠.

العدوى: انتقال المرض من المريض إلى الصحيح، وكانت العرب في الجاهلية تعتقد أن المرض يُعدي بطبعه من غير تقدير الله تعالى.

الطيرة: هي التطير.

الهامة: طير من طيور الليل تسمى البومة كانوا يعتقدون أنها إذا وقعت على بيت أحدهم تخبره بموته أو موت أحد من أهل داره، فجاء الحديث بنفي ذلك وإبطاله.

صفر: قيل هو شهر صفر كان أهل الجاهلية يتشاءمون به، وقيل (صفر) دواب تخرج في البطن تهيج عند الجوع وربما قتلت، يعتقدون أنها أعدى من الجرب فأبطل النبي ﷺ ذلك.

النوء: موضع سقوط الكوكب، وقيل هو الكوكب (النجم) كانوا ينسبون إليه نزول المطر.

الغول: واحد الغيلان، وهو جنس من الشياطين كانوا يعتقدون أنها تتعرض لهم في الطريق فتضلهم عنه وتهلكهم، فنفى النبي ﷺ ذلك، بمعنى أنها لا تستطيع أن

تُضل أحداً مع ذكر الله تعالى والتوكل عليه[١].

■ **وعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل» قالوا وما الفأل؟ قال: «الكلمة الطيبة»[٢].**

ولأبي داود بسند صحيح عن عقبة بن عامر قال ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ فقال أحسنها الفأل ولا ترد مسلماً، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك»[٣]. ما هو الفأل وما الفرق بينه وبين الطيرة؟

● الفأل هو الكلمة الطيبة، أي الكلام الحسن يسمعه الإنسان فيسره ويقوى رجاؤه وثقته بالله تعالى وهو محمود لأنه حُسْن ظن بالله.

---

(١) الجامع الفريد: ١٢٢.

(٢) متفق عليه، البخاري ٥٧٥٦ ومسلم: ٢٢٢٤.

(٣) أبو داود رقم: ٣٩١٩ والبيهقي ٨/ ١٣٩.

ومثاله: أن يكون الإنسان مريضاً فيسمع رجلاً يقول: (يا سالم) أو يكون فاقداً ضالة فيسمع آخر يقول: (يا واجد) فيقع في قلبه أنه يبرأ من مرضه ويجد ضالته.

الطيرة وهي ما يحمل الإنسان على المضي فيما أراده أو يمنعه من المضي فيه، وهي مذمومة لأن فيها اعتماداً على غير الله وسوء ظن به ومحرمة.

والفرق بين الفأل والطيرة: أن الفأل يستعمل فيما يسر ويسوء والطيرة لا تكون إلا فيما يسوء.

■ **ما معنى قوله ﷺ «اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك» وما المراد بالحسنات والسيئات هنا؟ وما الذي يستفاد من هذا الدعاء؟**

● المعنى لا تأتي الطيرة بالحسنات ولا تدفع المكروهات، بل أنت وحدك لا شريك لك الذي تأتي بالحسنات وتدفع السيئات، والمراد بالحسنات هنا النعم والسيئات المصائب، ومعنى لا حول ولا قوة إلا بك: الحول التحول والانتقال أي لا تحول من حال إلى حال ولا قوة على ذلك إلا بالله

وحده لا شريك له[١]. ويستفاد من هذا الدعاء.

١ - التبري من الحول والقوة والمشيئة بدون حول الله وقوته ومشيئته.

٢ - نفي التعلّق بغير الله في جلب نفع أو دفع ضر.

■ **ما الحكمة في خلق النجوم مع ذكر الدليل وما حكم من زعم فيها غير ما خُلقت له؟**

● من حكمة خلقها أن الله تعالى خلق النجوم لثلاث خصال:

١ - زينة للسماء كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾[٢].

٢ - ورجوماً للشياطين قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾[٣].

٣ - وعلامات يُهتدى بها: أي دلالات على الجهات يهتدي بها الناس في ذلك، كما قال تعالى:

---

(١) الجامع الفريد: ١٢٣.

(٢) سورة الملك، الآية: ٥

(٣) سورة الملك، الآية: ٥.

﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[١].

ولها منافع أخرى مثل توليد الطاقة والتوازن الكوني والعلم عند الله تعالى[٢].

■ ما هو الاستسقاء وما المراد به هنا؟ وما هي الأنواء ولِمَ سميت بهذا الاسم؟

● الاستسقاء طلب السقيا، والمراد به هنا نسبة السقيا ومجيء المطر إلى الأنواء، والأنواء جمع نوء وهو موضع سقوط الكوكب، وقيل إنه الكوكب، وهو النجم وكانت العرب في الجاهلية تزعم أنه مع طلوع نجم وغروب آخر يكون مطر ينسبونه إليها وهي منازل القمر.

وإنما سمي نوءاً لأنه إذا سقط الغارب منها في المغرب ناء الطالع بالمشرق بمعنى نهض وطلع.

■ قال تعالى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾[٣]. اشرح هذه الآية؟

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٦.

(٢) الجامع الفريد: ١٢٥ ـ ١٢٧.

(٣) سورة الواقعة، الآية: ٨٢.

● يقول الله تعالى إنكم يا معشر المشركين حينما ينشر الله عليكم رحمته فينزل المطر الذي بسببه ينبت الزرع ويدر الضرع فتحيا العباد والبلاد المجدبة إنكم تنسبون هذه النعم إلى الأنواء وإنكم حقاً لكاذبون.

■ **اذكر أنواع المحبة مع بيان كل نوع؟**

● المحبة أربعة أنواع:

١ـ محبة الله وهي أصل الإيمان والتوحيد.

٢ـ المحبة في الله وهي محبة أنبياء الله ورسله وعباده الصالحين، ومحبة ما يحبه الله من الأعمال والأزمنة والأمكنة وغيرها، وهذه تابعة لمحبة الله ومكملة لها.

٣ـ محبة مع الله وهي محبة المشركين لآلهتهم وأندادهم من شجر وحجر وبشر وملك وغيرها، وهي أصل الشرك وأساسه.

٤ـ محبة طبيعية وهي ثلاثة أقسام:

أـ محبة إجلال وإعظام كمحبة الوالد.

ب ـ محبة شفقة ورحمة كمحبة الولد.

جـ ـ محبة مشاكلة واستحسان كمحبة سائر الناس.

وكذلك محبة الطعام والشراب واللباس والنكاح ونحوها، وهذه إذا كانت مباحة وأعانت على طاعة الله فهي عبادة، وإن توسل بها إلى محرّم فهي محرمة وإلا بقيت من أقسام المباحات.

■ **ما هي الأسباب الجالبة لمحبة الله لعبده ومحبة العبد لربه؟**

● عشرة:

١ـ قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أريد به والعمل به، وتطبيق أحكامه.

٢ـ التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض، والإكثار من الطاعات واجتناب المنكرات.

٣ـ دوام ذكر الله على كل حال باللسان والقلب والعمل.

٤ـ إيثار محابه على محابك عند غلبات الهوى.

٥ـ مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها.

٦ـ مشاهدة برّه وإحسانه ونعمه الظاهرة والباطنة

وشكرها في كل الأحوال.

٧ـ انكسار القلب بين يديه جل وعلا وتذلله وخضوعه.

٨ـ الخلوة به وقت النزول الإلهي آخر الليل والحرص على ساعات الاستجابة والإلحاح في الدعاء.

٩ـ مجالسة المحبين الصادقين والتقاط أطايب ثمرات كلامهم رواية ودراية.

١٠ـ مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عزّ وجلّ[١] من قول الزور وأكل الحرام والظلم وغيرها.

■ عرّف الخوف واذكر أنواعه مع بيان حكمها؟

● الخوف هو الفزع والوجل وتوقع العقوبة، وهو أربعة أنواع:

١ ـ خوف الله تألهاً وتعبداً وتقرباً إليه، وهو من أعظم واجبات الإيمان.

---

(١) الجامع الفريد، ص: ١٣٨.

٢ ـ خوف السر، وهو أن يخاف الإنسان من غير الله من وثن أو طاغوت أو ميت أو غائب أن يصيبه بما يكره، وهذا شرك أكبر ينافي التوحيد.

٣ ـ أن يترك الإنسان ما يجب عليه خوفاً من بعض الناس، فهذا محرم، وهونوع من الشرك بالله المنافي لكمال التوحيد.

٤ ـ الخوف الطبيعي وهو الخوف من عدو أو سبع ونحو ذلك مما يخشى ضرره، فهذا جائز ولا يذم فاعله[١].

■ قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[٢].

اشرح هذه الآية مع بيان المقصود بالخشية وعمارة المساجد؟

---

(١) الجامع الفريد، ص: ١٤٠.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٨.

● يقول تعالى إنما يقوم بعمارة بيوت الله عزّ وجلّ من صَدَّق بالله وصدّق بالبعث والجزاء فآمن بقلبه وعمل بجوارحه فأقام الصلاة وداوم عليها مستوفياً لشروطها وأركانها وواجباتها وسننها، وأخرج الزكاة الواجبة من ماله وأعطاها لمستحقيها، وأفرد الله بالخشية والخوف ولم يخش أحداً سواه. وأتى بجميع الواجبات وانتهى عن جميع المحرمات.

والمراد بالخشية: خشية التعظيم والعبادة والطاعة.

والمقصود بعمارة المساجد: ما يعم عمارتها الحسية بالبناء والترميم، وعمارتها المعنوية بدوام العبادة فيها بالصلاة والذكر(١). فهي تعمر بذرك الله والصلاة ونحوه وتعمر بالبناء ونحوه.

■ **عرّف التوكل واذكر أنواعه مع بيان حكمه وما علاقته بالإيمان؟**

● التوكل هو الاعتماد والتفويض، وهو أربعة أنواع:

١ ـ التوكل على الله في جميع الأمور من جلب المنافع ودفع

---

(١) رسالة أحكام المساجد في الشريعة للخضيري ص: ٣٤٧ وتفسير ابن كثير ٤/ ٦١ ـ ٦٣ وحاشية الحمل على الجلالين ٢/ ٢٧١.

المضار، وهو واجب ومن شروط الإيمان.

٢ ـ التوكل على المخلوقين في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله، كالتوكل على الأموات والغائبين ونحوهم من الطواغيت في رجاء مطالبهم من نصر أو رزق أو حفظ، فهذا شرك أكبر ينافي التوحيد.

٣ ـ التوكل على الأحياء الحاضرين كالتوكل على الأمير والسلطان ونحوهم فيما أقدرهم الله عليه من رزق أو دفع أذى ونحو ذلك، فهذا نوع شرك أصغر. وبعض العلماء لا يسميه توكلاً لأنه يقول أن التوكل لا يقع إلا في الإقبال والاعتماد المحض.

٤ ـ توكيل الإنسان غيره في فعل ما يقدر عليه نيابة عنه كالبيع والشراء والإجارة، فهذا جائز ولكن لا يقول: توكلت عليه بل يقول: وَكَّلته، فإنه لو وكَّله فلابد أن يتوكل في ذلك على الله سبحانه وتعالى[1].

■ قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ

(١) الجامع الفريد، ص: ١٤٤.

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾[1]. اشرح هذه الاية واذكر الشاهد منها للباب وما الذي يستفاد منها؟

● وصف الله المؤمنين في هذه الآية بصفات حميدة وصلوا بواسطتها إلى حقيقة الإيمان وكماله، وهي

١ ـ أنهم إذا ذكر الله وجلت قلوبهم، أي خافت فأدوا فرائضه وتركوا ما نهاهم عنه.

٢ ـ أنهم يعتمدون على الله وحده ويتوكلون عليه ويفوضون أمورهم إليه، وهذه الصفة هي الشاهد من الآية للباب.

٣ ـ أنهم إذا تليت عليهم آيات الله ازداد إيمانهم وتحقق يقينهم.

٤ ـ أنهم يقيمون الصلاة ويأتون بها على الوجه الأكمل بأوقاتها وواجباتها وشروطها وأركانها.

٥ ـ أنهم ينفقون مما رزقهم الله من أموالهم النفقات الواجبة والمستحبة.

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢.

وبهذه الخصال الخمس نالوا الجزاء الأوفى والدرجات العلى، والمغفرة والرزق الكريم في جنات النعيم.

وتفيد الآية: أن الإيمان يزيد بالطاعة كما أنه ينقص بالمعصية[١].

■ **قال تعالى: ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾[٢]. ما هو القنوط ولماذا ذكر المؤلف هذه الآية مع التي قبلها ومن هم الضالون؟**

● القنوط: استبعاد الفرج واليأس منه.

وذكر المؤلف هذه الآية مع التي قبلها تنبيهاً على أنه لا يجوز لمن خاف الله أن يقنط من رحمته، بل يكون خائفاً راجياً يخاف ذنوبه ويعمل بطاعة الله ويرجو رحمته.

والضالون: هم المخطئون طريق الصواب، أوالكافرون.

■ **عرّف الصبر لغة وشرعاً واذكر أقسامه وبين حكمه**

---

(١) الجامع الفريد، ص: ١٤٥.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٥٦.

ومنزلته من الإيمان؟

● الصبر في اللغة: الحبس والمنع، وفي الشرع حبس النفس عن الجزع، وحبس اللسان عن التشكي والتسخط، وحبس الجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب ونحوهما عند المصيبة والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد والصبر ثلاثة أنواع:

١ـ صبر على ما أمر الله به، وهو طاعته عزّ وجلّ.

٢ـ وصبر عن ما نهى الله عنه، وهو معصيته سبحانه وتعالى.

٣ـ وصبر على ما قدره الله من المصائب.

وحكمه الوجوب[١].

■ قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾[٢] اشرح هذه الآية واذكر ما يستفاد منها؟

● أي من أصابته مصيبة فعلم أنها بقدر الله فصبر

---

(١) الجامع الفريد، ص: ١٥١.

(٢) سورة التغابن، الآية: ١١.

واحتسب واستسلم لقضاء الله هدى الله قلبه وعوضه عما فاته من الدنيا وعما أصابه، هُدىً في قلبه ويقيناً صادقاً، فعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

ويستفاد من هذه الآية: أن الصبر على المصيبة سبب لهداية القلوب وطمأنينتها وأنها من ثواب الصابرين[١].

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾[٢]

■ **اشرح قوله تعالى ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[٣] ومن هم الأحبار والرهبان؟**

● يخبر الله تعالى أن هؤلاء المشركين اتخذوا علماءهم وعبادهم معبودين من دون الله، حيث أطاعوهم في معصية الله بتحريم الحلال وتحليل الحرام، والأحبار هم العلماء،

---

(١) الجامع الفريد، ص: ١٥٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٥ـ١٥٦.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣١.

والرهبان هم: العبّاد[١].

■ قال تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾[٢]. اشرح هذه الآية وما الذي تفيده؟

● ينكر الله تعالى على من خرج عن حكم الله المشتمل على كل خير، الناهي عن كل شر وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والبدع والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الجهالات والضلالات.

وتفيد الآية: التحذير من حكم الجاهلية واختياره وتفضيله على حكم الله ورسوله.

■ قال تعالى: ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ۚ ﴾[٣]. اذكر سبب نزول هذه الآية وما حكم من جحد شيئاً من أسماء الله وصفاته؟

---

(١) الجامع الفريد، ص: ١٦٤.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٠.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٣٠.

● سبب نزولها أن بعض مشركي العرب جحدوا اسم الرحمن عناداً وأنكروه فنزلت.

فالرحمن اسم من أسماء الله تعالى يدل على أن الرحمة صفته سبحانه، وهي من صفات الكمال يجب الإيمان بها وإثباتها لله تعالى كما يليق بجلاله وعظمته كسائر أسمائه وصفاته فمن جحد شيئاً منها فهو كافر[1].

■ ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾[2]. اشرح هذه الآية:

● أخبر الله سبحانه وتعالى أن له أسماء وأنها حسنى أي قد بلغت الغاية في الحسن فلا أحسن منها، ولا أكمل منها وأمرنا أن ندعوه بها أي نثني عليه ونسأله بها، وأمرنا أن نترك من عارض من الجاهلين الملحدين، وأن لا نعدل

---

(١) الجامع الفريد، ص: ١٧٠.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

بأسمائه وحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت، أو أن لا ندخل فيها ما ليس منها.

ثم تَوعَّد الملحدين في أسمائه بأنه سيجازيهم في الآخرة ويعذبهم بما عملوا.

■ **ما الإلحاد، وما معنى الإلحاد في أسماء الله، واذكر أنواعه، مع التمثيل لها؟**

● الإلحاد هو العدول عن القصد والميل والانحراف ومنه اللحد في القبر لانحرافه إلى جهة القبلة.

ومعنى الإلحاد في أسماء الله العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت، وهو أنواع:

١ ـ تسمية الأصنام بها كما يفعله المشركون، حيث سموا اللات من الإله، والعزى من العزيز، ومناة من المَنّان.

٢ ـ تسميته تعالى بما لا يليق بجلاله كتسمية النصارى له أباً.

٣ ـ وصفه تعالى بالنقائص كقول اليهود إن الله فقير. وقولهم إنه استراح، وقولهم يد الله مغلولة.

٤ ـ تعطيل الأسماء الحسنى عن معانيها وجحد حقائقها كقول من يقول من الجهمية في أسماء الله إنها ألفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معاني فيقولون في السميع البصير مثلاً سميع بلا سمع بصير بلا بصر ونحو ذلك ـ تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً ـ .

٥ ـ تشبيه صفته تعالى بصفات خلقه كما يفعله المشبهه فيقولون: له وجه كوجهي، ويد كيدي، تعالى الله عن قول الملحدين علواً كبيراً.

■ اذكر مذهب أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته؟

● مذهبهم في ذلك الإيمان بأسماء الله وصفاته التي وصف الله بها نفسه ووصفه بها رسوله وإثباتها على ما يليق بجلال الله وعظمته، إثباتها بلا تمثيل، وتنزيهاً بلا تعطيل، كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾[1].

---

(١) سورة الشورى، الآية: ١١.

■ اذكر بعض الأمثلة على أسماء الله الحسنى؟

● الرحمن الرحيم، السميع البصير، العزيز الحكيم، الحليم العليم، العليٌّ الكبير، الحي القيوم[١].

■ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة»[٢].

ما معنى إحصائها؟ وهل هي منحصرة في هذا العدد مع ذكر الدليل؟

● لإحصائها ثلاث مراتب:

١ـ إحصاء ألفاظها وعددها.

٢ـ فهم معانيها ومدلولها.

٣ـ دعاء الله بها دعاء عبادة وثناء، ودعاء مسألة وطلب.

وهي غير منحصرة في هذا العدد بدليل قوله ﷺ «أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم

---

(١) الجامع الفريد، ص: ١٩٧.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

الغيب عندك»[١] فجعل أسماءه ثلاثة أقسام: قسم سمى به نفسه فأظهره لمن شاء من خلقه، وقسم أنزله في كتابه وتَعرَّف به إلى عباده، وقسم استأثر به في علم غيبه فلم يطلع عليه أحدٌ من خلقه.

■ كم أركان الإيمان بالأسماء الحسنى وما هي؟

● ثلاثة: الإيمان بالاسم، وبما دَلَّ عليه من المعنى، وبما تعلق به من الآثار، فنؤمن بأنه عليم ذو علم عظيم يعلم كل شيء، رحيم ذو رحمة اتصف بها ورحمته وسعت كل شيء، قدير ذو قدرة عظيمة ويقدر على كل شيء وهكذا بقية الأسماء الحسنى والصفات العليا لربنا تبارك وتعالى.

■ قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾﴾[٢] اشرح هذه الآية؟

● يذم الله سبحانه من يضيف إنعامه إلى غيره ويشرك به،

---

(١) رواه الإمام أحمد وأبو حاتم وابن حبان في صحيحه.

(٢) سورة النحل، الآية: ٨٣.

كقول الرجل هذا مالي ورثته عن آبائي، وكقولهم لولا فلان لم يكن كذا، وقولهم هذا بشفاعة آلهتنا وقولهم كانت الريح طيبة والملاَّح حاذقاً، ونحو ذلك مما هو جار على ألسنة كثير من الناس[١].

■ **وعن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان»[٢].**

وجاء عن إبراهيم النخعي: «أنه يكره أن يقول أعوذ بالله وبك، ويجوز أن يقول بالله ثم بك، قال يقول لولا الله ثم فلان ولا تقولوا لولا الله وفلان»[٣].

علل ذلك مع التوضيح وما حكم الاستعاذة بغير الله؟

● تعليل ذلك أن المعطوف بالواو في اللغة العربية لمطلق الجمع فلا تقتضي ترتيباً ولا تعقيباً وتسوية المخلوق بالخالق شرك. بخلاف المعطوف بثم فإن المعطوف بها يكون متأخراً

---

(١) الجامع الفريد، ص: ١٧٢.
(٢) رواه أبو داود بسند صحيح رقم: ٤٩٨٠ وأحمد ٥/ ٣٨٤.
(٣) رواه عبدالرزاق وابن أبي الدنيا.

عن المعطوف عليه بمهلة فلا محذور فيه لكونه صار تابعاً.

والاستعاذة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، شرك أكبر، وإن كانت فيما يقدر عليه المخلوق فهذا جائز ما لم يكن لفظه موهماً التشريك بين الله وغيره.

وهذا إنما هو في الحي الحاضر الذي له قدرة وسبب في الشيء، وأما في حق الأموات الذين لا إحساس لهم بمن يدعوهم ولا قدرة لهم على نفع ولا ضر فلا يجوز التعلق عليهم بشيء مّا بوجه من الوجوه.(١)

■ **قال الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾(٢). اشرح هذه الآية.**

● يخبر الله تعالى عن مرية الكفار ومن وافقهم من مشركي العرب في إنكارهم المعاد وأنهم يقولون لا حياة إلا حياتنا الدنيا التي نحن فيها ولا حياة سواها «نموت ونحيا» أي يموت قوم ويعيش آخرون وما ثم معاد ولا قيامة وما يفنينا

---

(١) حاشية ابن قاسم: ٣٠٤.
(٢) سورة الجاثية، الآية: ٢٤.

إلا مرور الليالي والأيام وطول العمر، إنكاراً منهم أن يكون لهم رب يفنيهم ويهلكهم[١].

■ **في الصحيح عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى: «يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار» وفي رواية: «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر»[٢]. اذكر معنى هذا الحديث وما حكم سب الدهر مع التعليل؟**

● معناه أنَّ العرب في جاهليتها إذا أصابهم شدة أو بلاء أو نكبة جعلوا يسبون الدهر ويقولون يا خيبة الدهر فيسندون إليه تلك الأفعال، وإنما فاعلها هو الله تعالى فكان مرجع سبها إليه؛ لأنه هو المتصرف فيها كما قال: (أقلب الليل والنهار) وتقليبه تصرفه تعالى فيه بما يحبه الناس ويكرهونه.

---

(١) الجامع الفريد، ص: ١٨١.

(٢) متفق عليه البخاري رقم: ١٦٩٤ مختصر الزبيدي ص: ٥٩٣ ومسلم: ٢٢٤٦.

وقوله (فإن الله هو الدهر) يعني إنما يجري فيه من خير وشر بإرادة الله تعالى وتدبيره وعلمه وحكمته لا شريك له في ذلك.

فسب الدهر محرم لأنه مسبة لله وأذية له لقوله: (يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر).

فساب الدهر بين أمرين: إما مسبة الله، أو الشرك به، فإن اعتقد أن الدهر فاعل مع الله فهو مشرك.

وإن اعتقد أن الله وحده هو الفاعل لذلك وهو يسب من فعله فقد سب الله تعالى[1].

■ قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾[2].

اشرح هذه الآية واذكر ما يستفاد منها؟

●يقول الله تعالى لرسوله محمد ﷺ إنك لو سألت أولئك

---

(١) الجامع الفريد، ص: ١٨٢.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٦٥ ـ ٦٦.

المنافقين الذين تكلموا في حقك وفي حق أصحابك بما لا يليق بهم من الاستهزاء والسخرية ليقولن لك: يا محمد معتذرين إنما كنا نخوض ونلعب ونتحدث حديث الركب لنقطع به الطريق ولم نقصد الاستهزاء. ولكن أخبرهم أن معذرتهم لا تغني عنهم من عذاب الله شيئاً وأنهم بهذا التهكم والاستهزاء قد كفروا بعد إيمانهم.

ويستفاد من الآية: تحريم الاستهزاء بالدين وأهله وأنه كفر.

■ ما الفرق بين الشرك في الطاعة والشرك في العبادة؟

● الفرق بينهما أن الشرك في الطاعة يكون بمجرد التسمية فقط ولا يقصد تعبيده لغير الله وهو معنى قوله ﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ ﴾[١] كما قال قتادة شركاء في طاعته ولم يكن في عبادته[٢].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٩٠.

(٢) الجامع الفريد، ص: ١٨٦.

■ قال ابن حزم: اتفقوا على تحريم كل اسم معبّد لغير الله كعبد عمر وعبدالكعبة وما أشبه ذلك.

اشرح قول ابن حزم هذا؟

● حكى أبو محمد بن حزم عالم الأندلس اتفاق العلماء على تحريم ما عبّد لغير الله؛ لأنه شرك في الربوبية والألوهية لأن الخلق كلهم ملك لله وعبيد لله وهو ربهم ومعبودهم الذي لا يستحق العبادة غيره سبحانه وبحمده.

■ عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يسأل بوجه الله إلا الجنة»[١]. اشرح هذا الحديث واذكر ما يستفاد منه؟

● هذا الحديث خطاب للسائل وأن عليه أن يحترم أسماء الله وصفاته وأن لا يسأل شيئاً من المطالب الدنيوية بوجه الله، بل لا يسأل إلا أهم المطالب وأعظم المقاصد وهي الجنة بما فيها من النعيم المقيم ورضى الرب والنظر إلى وجهه الكريم والتلذذ بخطابه، فهذا المطلب الأسمى هو الذي

---

(١) رواه أبوداود.

يسأل بوجه الله وأما المطالب الدنيوية والأمور الدينية وإن كان العبد لا يسألها إلا من ربه فإنه لا يسألها بوجه الله، ففي الحديث: «ملعون من سَأَلَ بوجه الله، وملعون من سُئل بوجه الله فمنع سائله ما لم يسأل هجراً»[١].

ويستفاد من الحديث:

١ـ أنه لا يسأل بوجه الله إلا أهم المطالب وهي الجنة.

٢ـ إثبات صفة الوجه لله تعالى كما يليق بجلاله وعظمته.

■ قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾[٢].

ما كيفية الإيمان بالقدر؟ وبين مراتبه؟

● هي أن تعتقد أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأنه لا يكون في الوجود شيء إلا بمشيئة الله وقدرته وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك.

ومراتب الإيمان بالقدر أربع:

الأولى: علم الله بالأشياء قبل كونها.

---

(١) رواه الطبراني في الكبير عن أبي مسعود ٢٢/ ٣٧٧ ورمز السيوطي لحسنه. وقال بعض العلماء ويعدم صحة الحديث.

(٢) سورة القمر، الآية: ٤٩.

الثانية: كتابته لها قبل خلق السماوات والأرض.
الثالثة: مشيئته لها المتناولة لكل موجود.
الرابعة: خلقه لها وإيجاده وتكوينه[١].

■ **عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته»[٢]. ما الذي يتضمن هذا الحديث؟**

● يتضمن تفضيل القرون الثلاثة على من بعدهم، وهو صريح في أن القرون المفضلة ثلاثة لا غير، وفيه إشارة إلى عدم التسارع إلى الشهادة واليمين، وهذه حال من صرف رغبته إلى الدنيا ونسي الآخرة فخف أمر الشهادة عنده تحملاً وأداء واليمين لقلة إيمانه وضعف خوفه من الله وضعف مبالاته بذلك.

■ **قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا**

---

(١) حاشية ابن قاسم: ٣٦٤.
(٢) البخاري رقم: ٢٦٥١، ومسلم رقم: ٢٥٣٥.

تَنقُضُوا ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾[١]. اشرح هذه الآية؟

● يأمر الله تعالى بالوفاء بالعهود والمواثيق والمحافظة على الأيمان المؤكدة بعد نقضها، وأما أحلاف الجاهلية فلا عبرة بما خالف الدين فيها.

■ ما مصير الإنسان إذا مات وما الدليل؟

● يوضع في قبره فإن كان مؤمناً نُعِّم، وإن كان كافراً عُذِّب، قال ﷺ، وقد جاء في حديث ضعيف: «إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار»[٢] وفي الصحيح أن النبي ﷺ مر بقبرين فقال: «وإنهما ليعذبان» ثم يبعث يوم القيامـــة، ومعنى هذا أن الله يعيد الحياة للميت ويبعثه ليجازيه، والدليل قوله تعالى: ﴿۞مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾[٣] أي بالبعث يوم القيامة، وقوله سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ

---

(١) سورة النحل، الآية: ٩١.

(٢) ضعيف جدا: ضعيف الترمذي. ٤٩٠٠ الباب ٣٤.

(٣) سورة طه، الآية: ٥٥.

ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾﴾[1].

■ **ما الذي يحصل للإنسان في القبر؟**

● يمتحن فيأتيه ملكان ويسألانه: من ربك؟ وما دينك؟ ومن هذا الرجل الذي بُعث فيكم؟ فأما المؤمن فيقول: «ربي الله وديني الإسلام» وعن النبي ﷺ يقول: «هو عبدالله ورسوله ﷺ»، وأما الكافر فيقول: «هاه، هاه، لا أدري» والمنافق يقول: «لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته».

■ **هل يُنعم الميت أو يُعذب في قبره؟ وما الدليل على ذلك؟**

● المؤمن ينعم في بدنه وروحه، والكافر يعذب في بدنه وروحه، وقد يعذب المسلم العاصي كما قال ﷺ: «إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير (يعني يشق تركه) أما أحدهما فكان لا يستنجي من بوله، وأما الآخر فكان يمشي بين الناس بالنميمة». رواه البخاري.

---

(١) سورة نوح، الآية: ١٧ ـ ١٨.

والدليل قوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾[١] وقوله سبحانه: ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾[٢] قال ﷺ: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم فيأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له، ما كنت تقول في هذا الرجل (محمد ﷺ) فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبدالله ورسوله فيقال انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة. . .»[٣] الحديث.

■ ما الذي يحصل بعد البعث للمبعوثين؟

● يجازون بأعمالهم قال سبحانه: ﴿ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾ ﴾[٤] فكلٌ يعطى

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.
(٢) سورة غافر، الآية: ٤٥ ـ ٤٦.
(٣) متفق عليه.
(٤) سورة النجم، الآية: ٣١.

جزاءه، فالمؤمن يدخل الجنة والكافر يدخل النار[١].

■ ما حكم من كذب بالبعث وأنكره وما الدليل؟

● يكفر ويكون خارجاً من الملة قال سبحانه: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ۝٧﴾[٢] وقال سبحانه: ﴿وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ۝٢٩ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ۝٣٠﴾[٣] وقوله جلّ وعلا: ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ۝١١﴾[٤].

■ ما هو اليوم الآخر وما حكم الإيمان به مع الدليل؟

● هو اليوم الذي لا يكون بعده يوم من أيام الدنيا وهو يوم البعث والنشور، والإيمان به ركن من أركان الإيمان فلا يتم إلا به وهو قريب قال سبحانه: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ

---

(١) إثبات عذاب القبر للبيهقي.
(٢) سورة التغابن، الآية: ٧.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٢٩ـ٣٠.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ١١.

وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴿١﴾ ﴾(١) وأخبر عن كفر من أنكره ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٧﴾ ﴾(٢) وقال سبحانه: ﴿ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾(٣) وقد استأثر الله سبحانه بعلم وقته ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾(٤).

وقال ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين»(٥).

■ **تحدث عن مراحل النفخ في الصور؟**

● هو ثلاث مراحل:

الأولى: نفخة الفزع ويكون بها اضطراب هذا العالم وفساد

---

(١) سورة القمر، الآية: ١.

(٢) سورة التغابن، الآية: ٧.

(٣) سورة يونس، الآية: ٤٥.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.

(٥) متفق عليه.

نظامه، قال سبحانه: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾[1].

الثانية: نفخة الصعق وفيها هلاك كل شيء في هذا العالم قال سبحانه: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾[2]

الثالثة: نفخة البعث والنشور قال سبحانه ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾[3].

■ كيف يبعث الناس من قبورهم؟

● يبعثون حفاة عراة غرلاً، وينبتون كما ينبت البقل ثم يساقون إلى المحشر، ثم يُعرض الخلق على الله ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ ﴾[4] ويحاسبون فيعرفون أعمالهم ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟

---

(١) سورة النمل، الآية: ٨٧.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٦٨.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٦٨.
(٤) سورة الحاقة، الآية: ١٨.

أَحْصَاهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾(١) وينصب الميزان لوزن أعمال العباد وتمييزها وإظهار مقاديرها ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾(٢) ويأخذ كلٌّ كتابه ويقرأ ما فيه ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾﴾(٣) وينصب

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ٦.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.

(٣) سورة الحاقة، الآية: ١٩.

الصراط على متن جهنم، فمن جازه سلم، ووقت المرور بعد مفارقة الناس لموقف الحساب، في الصحيحين «ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أناوأمتي أول من عبر». ثم إذا عبر المؤمنون الصراط اقتص من بعضهم لبعض في المظالم التي كانت بينهم في الدنيا. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض في المظالم التي كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة»[1].

■ تحدث عن الجنة والنار؟

● هما الداران اللتان يستقر فيهما الخلائق أعدهما الله جزاء لعباده على أعمالهم، فالجنة دار النعيم والكرامة لأولياء الله المؤمنين وفيها من أنواع النعيم ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وأعظم نعيم الجنة رؤية أهلها لربهم سبحانه وتعالى.

---

(١) رواه البخاري.

قال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ۝٨ ﴾[1] وقال تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٧ ﴾[2] وقال سبحانه: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[3].

أما النار فهي دار العذاب والإهانة أعدها الله لأعدائه الكافرين الذين كفروا به قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ۝١٣١ ﴾[4] وفي النار أنواع العذاب: ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[5] والجنة والنار باقيتان، نسأل الله الجنة والنجاة من النار..

---

(١) سورة البينة، الآية: ٧ ـ ٨.
(٢) سورة السجدة، الآية: ٧.
(٣) سورة القيامة، الآية: ٢٢ ـ ٢٣.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٣١.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٢٩.

■ من هو عيسى بن مريم؟

● هو عبدالله ورسوله خلقه الله من غير أب ثم قال له كن فيكون، وهو الذي ينزل آخر الدنيا فيحكم بشريعة محمد ﷺ؛ لأن الله رفعه إليه بجسده وروحه: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾[1] وهو من أولي العزم من الرسل، وقد بشّر الناس بمحمد ﷺ، وأمه صديقة صالحة تقية نقية طاهرة.

■ ما حكم الاحتفالات بالمولد النبوي والإسراء وغيرها؟

● هذا الأمر بدعة لا يجوز، وهو محرم؛ لأنه لا يجوز للمؤمن أن يعبد الله إلا بما شرعه الله سبحانه وتعالى وهذا الأمر لم يشرع، وذلك لأن الله أمرنا أن نأخذ بما شرع هو ونبيه ﷺ قال تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾[2] الآية. وقال النبي ﷺ «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد». ولما لم يكن الاحتفال بمولده

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٥٩.

(٢) سورة الحشر، الآية: ٧.

من الدين الذي أذن الله به، فإنه بدعة.

■ **اذكر بعض صفات أهل السنة والجماعة؟**

● هم الذين يتبعون الرسول ﷺ ويهتدون بهديه ويقيمون حكم الله ورسوله بينهم، وهم الذين يَدْعون إلى مكارم الأخلاق، وهم الذين يحبون لإخوانهم المسلمين ما يحبونه لأنفسهم، ويبغضون أعداء الله ورسوله ولا يوالون إلا المؤمنين، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويدعون إلى الله على بصيرة، ويعلمون الخير ويصبرون على الأذى في سبيل الله ويتواصون بالحق ويتواصون بالصبر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويصومون رمضان ويحجون البيت الحرام ويؤمنون بالله واليوم الآخر ويجاهدون في سبيل الله ولا يخافون في الله لومة لائم، ويطيعون من ولاه الله أمرهم وينصحون لله ولرسوله وأئمة المسلمين وعامتهم ولا يخونون ولا يغدرون ولا يفترون ويدينون دين الحق ويعتصمون بحبل الله المتين.

■ **ما هو الفقه في الدين وما حكمه؟ وما هو الفقه الأكبر؟**

● الفقه في الدين هو معرفته بأدلته الشرعية ومعرفة ما

يَصرِفُ عنه ويُبطله وينقضه ويُضعفه، وهذه المعرفة واجبة متحتمة على العبد المسلم حتى يعبد الله على بصيرة، ولابد أن يصبر على الفتن التي تعرض له حتى لا تَصرفه عن دينه، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾[١] ـ والفقه في الدين هو أن نعقل ونعرف عن الله ورسوله حكم ما يعرض لنا من المشكلات والفتن حتى نعمل بما شرع الله ونحذر ما يخالف شرعه[٢]. والفقه الأكبر هو معرفة العقيدة على الوجه المشروع.

■ ما حكم سؤال المسلم عن دينه وما أشكل عليه منه؟

● واجب، لقول الله تعالى في آيتين من كتابه: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ ﴾[٣] وقوله: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾[٤] وقال بعض السلف اسأل عن دينك حتى

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ١٠

(٢) الفقه في الدين عصمة من الفتن، د. صالح الفوزان ط. الأولى ١٤١٨هـ ص: ١٢.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٧.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.

يقال لك مجنون! والصحابة كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن دينهم ما أشكل عليهم فيه.

■ لماذا يُبتلى المسلم؟

● يبتلى المسلم بأشياء كثيرة لحكم عظيمة منها: ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾[1] حتى يعلم الإنسان مقدار صبره وثباته فمن ذلك: ﴿ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾[2].

ولهذا فمن آثرهم على دينه فليرقب أخطر العواقب ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾[3] ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾[4]

---

(١) سورة الملك، الآية: ٢.

(٢) سورة التغابن، الآية: ١٥.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٢٤.

(٤) سورة الفرقان، الآية: ٢٠.

فعلى المسلم أن يتصدى للفتن بسلام الإيمان والاعتصام بحبل الله ثم مراجعة أهل العلم فيما أشكل عليه حكمه[١].

■ كثرت الجماعات في العالم الإسلامي وكل جماعة تقول أنها على العقيدة الصحيحة، فما الحق؟

● الحق أن أهل الصراط المستقيم ـ أهل السنة والجماعة ـ هم أتباع رسول الله ﷺ، ـ أتباع الكتاب والسنة ـ الذين يَدْعُون إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ويعملون بهما بموجب فهم القرون المفضلة لهما، ويوالون الصحابة ويترضون عليهم ويهتدون بهديهم، وما عداهم فهم جماعات باطلة مفترية.

■ هل من مقتضى العقيدة الصحيحة تبني العنف والإرهاب للناس؟

● لايصح في العقيدة الصحيحة إلا الجهاد الإسلامي بضوابطه المعروفة، ولا يحل في هذا الزمن الخروج على الحكام المسلمين الذين لا يحكمون بالشرع؛ لأنه لايُزال إلا

---

(١) المرجع السابق ص: ٢٠ وما بعدها.

بِشرٍّ أعظم منه، وأما الحكام الذين يحكمون بالشرع، ففي الخروج عليهم بغي وعدوان وظلم، ويجب جهاد من خرج عليهم وقتلهم، ويجب مناصحة الحكام الذين لا يحكمون بالشرع وتخويفهم بالله حتى يرجعوا لدين الله وتحكيم شرعه المطهر، فإن قويت شوكت المسلمين وأمنت الفتنة وجب إزالتهم واستبدالهم بمن يحكم بشرع الله المطهر. فالخروج مشروط بكفر الحكام وقدرة المسلمين. نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق وأن يولي على المسلمين خيارهم.

■ ما هو تفسيركم للإرهاب؟

● الإرهاب نوعان: إرهاب المشركين المحاربين وهو الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾[1]. والنوع الثاني: إرهاب غيرهم من المسلمين وهذا محرم ولا يجوز، ودول الغرب تقصد بالإرهاب الإسلام وتسعى للقضاء عليه، وهكذا العلمانيون والملاحدة، ويأبى الله إلا أن ينصر دينه ويُعلي كلمته ويظهر دينه ولو كره المشركون.

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

■ هل يكفر تارك الصلاة؟

● نعم يكفر، إذا كان جاحداً لوجوبها بالإجماع، وأما إن تركها كسلاً وتهاوناً فقد اختلف العلماء فيه والراجح أنه يكفر، لقوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾﴾[٣].

■ هل من تمام عقيدة المرأة المسلمة أن تلتزم الحجاب؟

● التزامها بالحجاب وصيانتها للعفاف من تمام عقيدتها وكمال إسلامها، وحجاب المرأة شرعاً هو ستر المرأة جميع بدنها وزينتها بما يمنع الأجانب عنها من رؤية شيء من بدنها أو زينتها التي تتزين بها، ويكون استتارها باللباس والبيوت[٤]. وأما ما اختلف فيه من القدر الواجب في

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١١.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٥.
(٣) سورة المدثر، الآية: ٤٢ ـ ٤٣.
(٤) حراسة الفضيلة د. بكر أبو زيد ط. الأولى ص: ٣١.

الحجاب، فلكلٍّ أدلته، والراجح وجوب الحجاب كاملا غير منقوص.

■ **هل يكفر من عَرَف التوحيد ثم لم يعمل به؟**

● نعم، يكفر إذا قامت عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافراً تارة، وفاسقاً وعاصياً أخرى، وهذا قول شيخنا محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله(١)، وهو بإجماع المسلمين.

■ **هل مجيء المهدي المنتظر صحيح؟**

● نعم، صحيح، وبه قال الإمام أحمد بن حنبل وشيخ الإسلام ابن تيمية وجماعة من المحققين، ومنهم شيخنا ابن باز (رحمهم الله جميعا) ودليله ما رواه الإمام أحمد عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال «لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي» وفي حديث آخر عنه: «لا تقوم الساعة حتى تمتلىء الأرض ظلماً وعدواناً ثم يخرج رجل من أهل عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»(٢).

---

(١) مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد ص: ١٥ ط: ١٤١١هـ.

(٢) الاجتماع بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر - الشيخ حمود بن عبدالله التويجري، ط الأولى ص: ١١.

■ ما هو الحب في الإسلام وعلاقته بالتوحيد؟

● هو شعور جبلي ينمو بإذن الله تعالى، وأعظمه حب الله ورسوله، وهو من صلب العقيدة، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾[١] وقال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»[٢]، وقال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه»[٣]. وبه يذوق المؤمن طعم الإيمان وحلاوته، ولا بأس أن يحب المرء زوجه وأقاربه ونحوهم، بشرط ألا تكون محبتهم مانعة من محبة الله عز وجل أو منقصة لها[٤]. وقد يقال أن الحب الجِبِلِّيَّ غير الحب الواجب وهو محبة الله ورسوله، وأما الجبلي فيكون من المسلم لغير المسلم في بعض الأحيان.

■ من هم أهل القبلة؟

● كل من يدعي الإسلام ويستقبل القبلة ويصلي صلاتنا

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه البخاري.

(٤) الحب في الإسلام / عبدالحليم قنبس ط إحياء التراث قطر.

بصفتها، ووقتها، ولا يزيد في القرآن ولا ينقص، ولا يحل ما حرم الله، ويحرم ما أحل الله عز وجل في كتابه وسنة رسوله ﷺ ؛ لقوله ﷺ: «من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا فهو المسلم له ما لنا وعليه ما علينا»(١).

■ هل يخرج العاصي من الإيمان بمعصيته؟

● إن كانت شركاً أكبر خرج من الإيمان، وإن كانت كبيرة أو صغيرة فلا يخرج من الإيمان، بل هو مؤمن ناقص الإيمان، لقوله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»(٢) أي كامل الإيمان، ودليل عدم كفره وخلوده في النار قول الرسول ﷺ «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» وفي البخاري «ثم يُخرج الله من النار قوماً من العصاة يقال لهم الجهنميون تأكلهم النار إلا مواضع السجود، ثم يغمسون في ماء الحياة . . » الحديث. وأما عقوبته فتحت مشيئة الله إن شاء غفر له وأدخله الجنة، وإن شاء عاقبه،

---

(١) مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية / للشيخ عبدالعزيز السلمان ط١٢ ص: ١٢٩.

(٢) رواه البخاري.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤ ﴾[1].

■ **من هو الصحابي وما واجبنا نحوه؟**

● الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك، وواجبنا أن نكرمهم ونحبهم ونشهد لهم بالعدالة ولا نحقد عليهم، ولا نبغض أحداً منهم ونترضى عنهم، فهم الذين ضحوا بالنفس والنفيس في سبيل هذا الدين وجاهدوا في الله حق جهاده وهم السابقون وخير القرون، وهم بشر غير معصومين فلا نتعرض لما بينهم من فتن ولا نخوض فيها أبداً. قال النبي ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه»[2].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

(٢) متفق عليه.

■ كيف يتوب الإنسان عن الشرك والمعاصي؟

● أولاً: يعلن إسلامه بنطقه الشهادتين، ثم يتطهر ويغتسل، ويندم على كفره، ويعزم على أن لا يعود، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار، قال تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾(١) والمؤمن يتوب من المعاصي كلها، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾(٢) ولا ينظر إلى صغر المعصية ولكن ينظر إلى عظمة من يعصيه ﴿ ۞ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ۝ ﴾(٣) وقال ﷺ: «إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه»(٤)(٥).

■ ما حكم اعتقاد أن نهاية العالم عام ٢٠٠١ ألفين

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٨.

(٢) سورة التحريم، الآية: ٨.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٤٩ ـ ٥٠.

(٤) رواه أحمد.

(٥) أريد أن أتوب ولكن / محمد المنجد ص: ٨، ٩ ط الأولى.

وواحد ميلادية، أو تحديداً آخر بسنة محددة وما حكم الاحتفالات الألفية ونحوها؟!

● نهاية العالم هي قيام الساعة وذلك أمر غيبي، علمه عند الله وهو قريب، قال سبحانه: ﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾(١) وقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾(٢) ولهذا لا يجوز تحديد عمر الدنيا بساعات أو ألفي سنة، لأن ذلك غيب لا يعلمه إلا الله عز وجل، والاحتفالات بالألفين لا تجوز، لأن اليهود والنصارى يعلقون عليها أحداثاً يجزمون بتحقيقها، والواجب على المسلم ألا يلتفت إليها بل يستغني بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وهم فيها يَدْعون إلى الكفر والإلحاد ووحدة الأديان، وقد نُهينا عن التشبه بهم وأعيادهم وأن نقيم أعياداً تماثلها، ولا نتعاون معهم في أعيادهم ولا نعتبرها مناسبات سعيدة ولا نهنئهم بها بل نعتز

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦٣.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.

بإسلامنا ونتشرف به وندعو إليه[١].

■ **هل يمكن القول بوحدة الأديان؟**

● إن كان المقصود أن أصل الديانات السماوية واحد، وهو الدعوة إلى التوحيد، فهذا صحيح، لقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾[٢] وأما إن كان المراد أن النصرانية واليهودية والإسلام الجمع بينها فهذا محرم، وقائله يكفر، ويخرج من الملة، لأن الأديان السماوية نُسخت بالإسلام وملل الكفر ضالة، قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾[٣] وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾[٤] ولهذا لا دين حق إلا الدين الإسلامي، ولا يمكن أن يكون هناك تقارب بينه وبين ضده، وقد عُلم من الدين بالضرورة وأجمع المسلمون على أنه لا يوجد دين

---

(١) بيان اللجنة الدائمة في السعودية في احتفالات عام ٢٠٠٠م.

(٢) سورة النحل، الآية: ٣٦.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٩.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٨٥.

حق سوى دين الإسلام، وأن كتاب الله ناسخ لما قبله ومهيمن عليه، وإنه لم يبق كتاب منزل متعبد به سوى القرآن، وأن الكتب السابقة محرفة مبدلة، وأننا نعتقد كفر كل من لم يدخل في الإسلام وعداوته، ولهذا فلا يجوز للمسلم الدعوة إلى تقريب الأديان ولا حضور ندواتها ولا إقرارها بوجه من الوجوه[١].

■ كيف نعالج الوساوس التي يلقيها الشيطان في قلب المؤمن؟

● نعالجها بكظمها والصبر عليها والتعوذ بالله منها، ففي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله ولِيَنْتَهِ» وعنه قال: «جاء أناس من أصحاب رسول الله ﷺ فسألوه إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به فقال أو قد وجدتموه قالوا نعم، قال ذاك صريح الإيمان»[٢].

---

(١) ينظر فتوى اللجنة الدائمة بالسعودية رقم ١٩٤٠٢ في ٢٥/١/١٤١٨هـ.

(٢) رواه مسلم.

وعن ابن عباس رضي الله عنهماأنهم قالوا: يا رسول الله، إنا نحدث أنفسنا بالشيء لأن يكون أحدنا حُممةً أحب إليه من أن يتكلم به؟ قال: فقال أحدهما: الحمد لله لم يَقْدِر منكم إلا على الوسوسة، وقال الآخر: الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة[١] قال شيخ الإسلام ابن تيمية: أي حصول هذا الوسواس مع هذه الكراهة العظيمة له، ودفعه عن القلب، هو من صريح الإيمان، كالمجاهد الذي جاءه العدو فدافعه حتى غلبه، فهذا عظيم الجهاد» فعلى المسلم أن يجاهد هذه الوساوس ويكابدها ويعلم أنها لا تضره، لقوله ﷺ: «إن الله تجاوز عن أمتي ما وسوست به صدورها مالم تعمل به أو تتكلم»[٢].

■ **ما حكم العلمانية في الإسلام وما علاقتها بالعولمة؟**

● العلمانية مذهب يدعو إلى نبذ الدين، واجتهاد المرء في حصوله على أقصى ما يستطيع من متع الدنيا، وهو مذهب

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٣٤٠ حديث (٣١٦١).

(٢) متفق عليه.

إلحادي يتنافى مع الإسلام من جهتين، الأولى: كونها حكماً بغير ما أنزل الله، الثاني: كونها شركاً في عبادة الله[١] والعولمة لها عدة تفاسير منها: الدعوة إلى أمركة العالم وأن يكون غربياً وهي تتدرج به إلى النصرانية الوثنية وهدف كلا الحركتين: حرب الإسلام والقضاء عليه ومصدرهما الغرب الكافر، فيجب علينا الحذر منهما ونبذهما وإطراحهما ومحاربتهما. وإذا فسرت العولمة بالتطور وجب تحويرها لصالح المسلمين، فالإسلام دين عالمي شامل كامل صالح لكل زمان ومكان.

■ **ما هي أصول أهل السنة والجماعة التي يسيرون عليها في عقيدتهم؟**

● يسيرون على الأصول الثابتة الواضحة في الاعتقاد والعمل والسلوك وهي كما يلي:

الأصل الأول: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره.

---

(١) العلمانية / د. سفر بن عبدالرحمن الحوالي ص: ١٩ ط. الأولى.

الأصل الثاني: أن الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

الأصل الثالث: لا يكفِّرون أحداً من المسلمين إلا إذا ارتكب ناقضاً من نواقض الإسلام، أو اعتقد بحلٍّ ما حرم الله.

الأصل الرابع: وجوب طاعة ولاة أمور المسلمين ما لم يأمروا بمعصية، فإذا أمروا بمعصية فلا تجوز طاعتهم فيها. لقوله ﷺ «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

الأصل الخامس: تحريم الخروج على ولاة أمور المسلمين إذا ارتكبوا مخالفة دون الكفر. لقوله ﷺ «إلا أن تروا كفراً بواحاً».

الأصل السادس: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ وتعظيمهم وإجلالهم، ومعرفة قدرهم وجهادهم وسابقتهم في الإسلام.

الأصل السابع: محبة أهل بيت رسول الله وتوليتهم عملاً بوصية رسول الله فيهم بقول: «أُذَكِّركم الله في أهل

بيتي»[١]، ومن أهل بيته، زوجاته أمهات المؤمنين والمراد بآل البيت، قرابة النبي ﷺ الصالحون أما غير الصالحين فليس لهم حق كعمه أبي لهب ومن شابهه، ولا كرامة لهم لكفرهم بالله تعالى.

الأصل الثامن: التصديق بكرامات الأولياء وهي ما يجريه الله على أيدي بعضهم من خوارق العادات إكراماً لهم كما دل على ذلك الكتاب والسنة، وفرق بين الكرامة والشعوذة، فالشعوذة ما يحصل على أيدي السحرة والشياطين.

الأصل التاسع: اتباعهم لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والاستدلال بهما واتباع ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم.

وهم مع ذلك يتحلون بأكرم الأخلاق، فيأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويحافظون على شعائر الإسلام، ويتناصحون ويتعاونون على البر والتقوى

---

(١) رواه مسلم/ جـ١٥ ص: ١٨٠. بشرح النووي.

ويحرصون على بر الوالدين وصلة الرحم وغيرها، وواجبٌ علينا اتباعهم لنكون منهم[١]، نسأل الله عز وجل أن نكون منهم وأن يميتنا على الإسلام والسنة وأن يجمعنا في دار كرامته بأوليائه الصالحين وبآبائنا وأمهاتنا وأزواجنا وأولادنا، وأن يهب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين وأن يجعلنا للمتقين إماماً، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة من ص: ١٣ فما بعدها.

خاتمة:

الحمد لله رب العالمين، ثم أما بعد: فإن ما ذكر في هذا الكتاب إنما هو غيض من فيض في مسائل التوحيد، وآداب الشريعة، وهو خلاصة للمبتدئين، وأرغب ممن عاين هذا الكتاب ورأى ملحوظة أو إضافة أو تصويباً أن يتكرم مأجوراً مشكوراً ببعثها إليَّ كتابياً عن طريق المكتب أو على عنواني وأن يدعو لي بظهر الغيب وله مني خالص الشكر سلفاً.

نسال الله أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والدعوة المستجابة وأن ينصر دينه ويعلي كلمته ويختم لنا بعفوه ورضوانه والعتق من نيرانه.

كما نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من عباده المخلصين، وأن يحفظ علينا ديننا وعقيدتنا وإيماننا وأمتنا، وأن يؤمننا يوم الفزع الأكبر من عذابه.. وأن يغفرلنا ولوالدينا وذريتنا

وأزواجنا والمؤمنين يوم يقوم الحساب، كما نسأله تعالى أن يجزي من نشر هذا الكتاب بماله أو عمله أو رأيه خيراً، ويضاعف مثوبته.

وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . . هذا آخر ما تيسر ذكره والحمد لله رب العالمين.

الرياض

١٥/ ١/ ١٤٢١هـ

وكتب الفقير إلى عفو ربه

الدكتور/أبو عبدالله إبراهيم بن صالح بن عبدالله الخضيري

القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض

ص.ب: ٣١٠٩٣

الرياض: ١١٤٩٧

من مراجع البحث

١ ـ كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ عام ١٤١٣هـ.

٢ ـ ثلاثة الأصول للشيخ محمد عبدالوهاب بشرح سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله ـ ١٤١٦هـ.

٣ ـ حاشية ثلاثة الأصول للشيخ عبدالرحمن بن قاسم ـ رحمه الله ـ

٤ ـ حاشية الأصول الثلاثة للشيخ محمد بن عثيمين ـ رحمه الله ـ.

٥ ـ إثبات عذاب القبر للبيهقي.

٦ ـ الجامع الفريد للشيخ عبدالله الجار الله.

٧ ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية ـ رحمه الله ـ.

٨ ـ فتاوى اللجنة الدائمة.

٩ ـ مختصر البخاري للزبيدي.

١٠ ـ رسالة أحكام المساجد في الشريعة للخضيري.

١١ ـ تفسير ابن كثير.

١٢ ـ الفقه في الدين عصمة من الفتن، د/ صالح الفوزان ط الأولى ١٤١٨هـ.

١٣ ـ حراسة الفضيلة، د/ بكر أبو زيد ط الأولى ١٤١١هـ.
١٦ ـ مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد ط ١٤١١هـ.
١٧ ـ الاجتماع بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر للشيخ حمود بن عبدالله التويجري ط الأولى.
١٨ ـ الحب في الإسلام، عبدالحليم قنبس ط إحياء التراث، قطر.
١٩ ـ مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية للشيخ عبدالعزيز السلمان، ط ١٢
٢٠ ـ أريد أن أتوب ولكن ، محمد المنجد، ط الأولى.
٢١ ـ بيان اللجنة الدائمة في السعودية في احتفالات عام ٢٠٠٠م
٢٢ ـ العلمانية، د/ سفر بن عبدالرحمن الحوالي
٢٣ـ ـمن أصول عقيدة أهل السنة والجماعة.
٢٤ ـ كمال الشريعة، الشيخ / عبدالله بن محمد بن حميد ـ رحمه الله
٢٥ ـ ما لابد من معرفته عن الإسلام عقيدة وعبادة وأخلاقاً، الشيخ محمد العرفج ـ ط الأولى ١٤١٩هـ



هذه العقيدة

يتوقف عليها مصيرُ المسلم من سعادة أو شقاء ، وإن أهمَّ ما فيها هو التوحيد الذي خلق الله العالَم لأجله ، وأرسل الرسل لتحقيقه ، فهذا رسول الله ﷺ بقيَ في مكة ثلاثة عشرَ عاماً ، يدعو إلى توحيد الله في عبادته ، ودعائه وحده دون سواه :

﴿ وأن المساجد لله ، فلا تدعوا مع الله أحدا ﴾ «سورة الجن»

ومن التوحيد أن نؤمن بأسماءِ الله وصفاته ، ومنها عُلُوُّ الله على عرشه ، تحقيقاً لقول الله تعالى :

﴿ الرحمنُ على العرش استوى ﴾ . «سورة طه»

(أي علا عُلُوّاً يليق بجلاله ، لا تُشبهه مخلوقاته)

وأنه سبحانه مع عباده يسمعهم ويراهم :

﴿ قال لا تخافا إنَّني معَكُما أسمعُ وأرى ﴾ . «سورة طه»

ومن التوحيد الإيمان بأن الحكم لله ، لقوله تعالى :

﴿ إن الحكمُ إلا لله أمرَ ألا تعبدوا إلا إياه ﴾ . «سورة يوسف»

دار أضواء زمزم للنشر
الرياض - ص.ب ٣٢١٠١
الرمز البريدي ١١٤٢٨

مطابع أضواء المنتدى
٠١/٢٤٣٤٩٢٥